غير مخصص للبيع

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

السنة السابعة — العدد ٣٢٦ — الاثنين ٢٩ آب ١٩٦٦

AL-HURIA. P.O. Box 857 — No. 326 MONDAY 29 — 8 — 66

Duplicate

«الحرية» تتابع حملتها لإنقاذ بن بللا ورفاقه

محاكمة قتلة بن بركة تجري في موعدها المحدّد

جامعة بيرزيت Library BIRZEIT UNIVERSITY

حقيقة الأزمة في الإتحاد الإشتراكي السوري

حملة تسريح في الجيش السعودي واعتقالات واسعة بين المدنيين

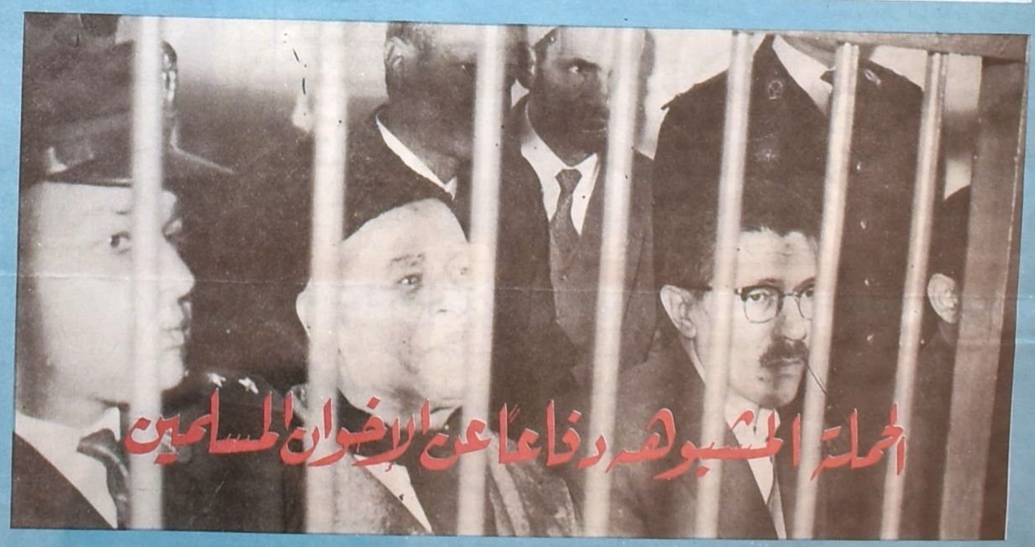

الحملة المشبوهة دفاعاً عن الإخوان المسلمين

Digitized by Birzeit University Library

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

صاحبا الامتياز

عمر فاضل

محسن ابراهيم

المدير المسؤول:

رياض ابو ملحم

مدير الادارة والاعلان:

ياسر نعمه

المدير الفني:

نبيل ابو حمد

الاشتراكات

● في لبنان :

- الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
- للمؤسسات
- والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
- للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

● في البلاد العربية :

- ج.ع.م. ـ الاردن سوريا ٣٠ ل.ل
- الكويت ـ العراق ٤٠ ل.ل
- اليمن ـ السعودية
- الجنوب والخليج ٥٠ ل.ل
- ليبيا ـ تونس
- الجزائر المغرب ٥٠ ل.ل

● في الخارج :

- اوروبا ـ ايران باكستان
- الاتحاد السوفياتي ٥٠ ل.ل
- افريقيا ـ الهند
- الولايات المتحدة ٧٥ ل.ل
- اميركا الجنوبية ٩٠ ل.ل

ثمن النسخة :

- لبنان ٢٥ ق.ل
- سوريا ٣٠ ق.س
- الاردن ٤٠ فلسا
- الكويت ٦٠ فلسا
- العراق ٥٠ فلسا
- ج.ع.م. ٤٠ مليما
- ليبيا ٥٠ مليما
- عدن شلن ونصف

مكاتب الادارة والتحرير :

شارع المحمصاني ـ راس النبع ـ بناية دروبش

ص . ب . : ٨٥٧

هاتف : ٢٤٧٥٥٢

بيروت ـ لبنان

تعليقات

وحدة المواطن .. ووحدة الرئيس !

تتحدث الصحف منذ فترة ـ بالكاريكاتير الساخر حينا وبالكلمات الجادة احيانا اخرى، « عن الوحدة التي يعيش فيهاويعاني منها الرئيس شارل حلو » ..

وقبل الصحف كانت الاوساط السياسية قد بدأت تردد مقاطع من احاديث الرئيس حلو الخاصة ، وفيها شكوى مرة من وحدته ومن بعد الاخرين (او ابتعادهم او ابعادهم عنه) .. خاصة كلما غد السير قاوغل في متاهات الوضع الاقتصادي والاجتماعي السائد في لبنان محاولا ايجاد « الحلول المناسبة » لمشاكل هذا الوضع الفريد العجيب ..

والحقيقة ان هذه الاحاديث جميعا لم تدهش المواطن اللبناني .. المواطن العادي والبسيط والطيب والمثقل الكتفين بهموم كثيرة .

ذلك ان هذا المواطن وحيد دائما ابدا ، على كثرة وتزايد وتزاحم طوابر السياسيين والزعماء والاقطاب « المهتمين بامره »، و « الساعين » لحل مشاكله !

بل ان هذا المواطن يشكو اكثر ما يشكو ذلك الاهتمام وهذا السعي ، ويعاني اكثر ما يعاني من عدد اطبائه المعالجين او المتطفلين لمعالجة امراضه التي تبدو مستعصية على كل علاج يفبركه او يخترعه او يحضره هؤلاء السادة من النطاسيين العباقرة الساهرين على راحته ..

وما يزيد من احساس المواطن بالفجيعة انه ليس وحيدا فحسب ، بل هو ضحية هيئة وتحت متناول اليد : تتعقد مشكلة الاجور مثلا فتحل على حسابه ببعض الضرائب الجديدة ! ! ويعتن بقيام مؤسسة تحاول تطبيق مبادىء العدالة الاجتماعية ثم ـ وقبل ان تقف المؤسسة على قدميها ـ يحاول زعماؤه واقطابه تهديمها تحت ستار خدمته وحفظ مصالحه ! يشكو الغلاء في المسكن والملبس والمدرسة والطبابة والدواء ، فيطلب اليه ان يشكر ربه الذي فضله على العالمين فمنحه فرصة العيش في جنة نظام الاقتصاد الحر !

واذا كان الرئيس حلو لايجد عناصر غير مرتبطة بغيره لتساعده على مهمة الحكم ، فان احدى مشاكل المواطن الاساسية ان يجد زعيما واحدا مرتبطا به وبمصالحه الحقيقية ، ولو بنسبة ضئيلة او بعد ادنى من الارتباط الثابت والدائم والباقي على مرور الايام .

وفي مثل هذه الايام ، وهي مواسم التغيير والتبديل (او محاولة التغيير) في الواجهات الاساسية للحكم ، يبدو المواطن اشد ما يكون عزلة وغربة عن كل ما يجري : فلا اطماعون الى الرئاسات يتذكرونه ان التقوه مصادفة في الطريق ، ولا المستوزرون يقاتلون للوصول الى الحكم من اجل تخفيف اعبائه ، ولا اسباب الصراع والصراخ والعراك نابعة من مصالحه ومطالبه او هي تمت اليه بصلة!

على ان المواطن العادي والبسيط قد وصل الى قناعة نهائية تقول : ان لا امل باصلاح (او اصطلاح) الحال ، الا اذا حزم امره ففجر كل شيء بارادته التي هي من عند الله .

لا امل الا بارادة التغيير الشامل والعظيم الكامنة في اعماقه ، والتي تتأكد يوما بعد يوم وباستمرار ، نتيجة ما يجري فوق المسرح السياسي (والاقتصادي) في البلاد .

... والفرق بين وحدة المواطن ووحدة الرئيس عظيم وشاسع حتى لا يقاس !

طلال سلمان

ماذا وراء منع الفلسطيني من العمل

الدوائر اللبنانية المسؤولة متفوقة هذه الايام بملاحقة الفلسطينيين العاملين في المؤسسات الخاصة ، واندارهم بضرورة ترك اعمالهم ، واندار اصحاب الاعمال بضرورة الاستغناء عن خدماتهم .

وقيل ذلك طلبت الدوائر اللبنانية المسؤولة من وزارة الشؤون الاجتماعية ان توقف منح اذون العمل للفلسطينيين ، وان تسعى لسحب الاذون المعطاة من اصحابها .

وواضح من كل هذه التصرفات انها تريد معاملة الفلسطيني المقيم في لبنان منذ ثمانية عشر عاما ، كمعاملة الاجنبي القادم اليها لتمضية اجازة سريعة .

ولكن الامر غير الواضح على الاطلاق هو دافع الدوائر اللبنانية المعنية للاقدام على مثل هذه الخطوة .

ان هذه الخطوة تقود الى امرين لا ثالث لهما . فاما ان يصبح الفلسطيني عاله على المجتمع ، مضطهدا وجائعا تدفعه ظروفه الى ان يصبح مخربا وخارجا على القانون . واما ان يقرر الهرب بنفسه والرحيل الى بلد مستعد لان يعطيه لقمة الخبز مقابل جهده وعرقه .

اما الامر الاول فلا نعتقد ان مسؤولا لبنانيا ينادي به ، ليس رحمة بالفلسطيني وشفقة عليه ، بل لان النتائج الطبيعية لهذا الوضع ان يتضرر لبنان قبل ان يتضرر الفلسطيني نفسه .

اما الامر الثاني : وضع الفلسطيني في ظروف صعبة تدفعه الى انهجرة ، فهو ما بدأت تفوح رائحته من لبنان ، البلد العربي المضيف ، والملتزم بميثاق الجامعة العربية وقراراتها الداعية لتسهيل شؤون الفلسطينيين وامور معيشتهم .

ان الفلسطينيين في السعودية والكويت وليبيا والاردن ، يتعرضون لسياسة ارهاب واسعة ، تنتهي بقطع الارزاق عنهم وتسفيرهم وعلى اصداء هذه السياسة ، تأتي تصرفات الدوائر اللبنانية لتكرر نفس ما يجري في هذه البلدان ، وبطريقة توحي ، وكأن هناك مخططا يريد للفلسطيني ان ينفر من كل وضع يعيش فيه ليبدأ بالبحث عن وضع جديد ،خارج الارض العربية التي عاش عليها منذ النكبة حتى الان .

وسواء كانت هذه السياسة متعمدة او عفوية فان نتائجها تكاد تكون واحدة . وفي هذا النطاق لا تعود القضية محصورة بالفلسطيني كفرد . بل في القضية التي يمثلها ، والتي يجسد ضياعه ضياعها .

فهل يقبل لبنان ان يكون موطنا لمثل هذه السياسة ؟

(...)

الجنرال والربح الشمالية ـ الشرقية ..

مجلة التاريخ .. يريد لها الجنرال فرانكو ان تقف خارج ابواب اسبانيا ، لانه ـ اي الكوديللو ـ بعد سنوات حكمه الطويلة بات مقتنعا بان العودة الى الملكية هي السبيل الوحيد لضمان مستقبل بلاده .

في الواقع ، ليس غريبا ان يتحدث فرانكو بلغة هي من مخلفات القرون الماضية ، خاصة وانه باعتراف كل الديكتاتوريات ـ ما سقط منها ولم يسقط ـ الاستاذ الاول « لفن » الحكم العسكري .

وانما الغريب فعلا ان يردد نغمة الحكم الملكي في وقت يرضخ فيه النظام الفرانكوي لاول مرة منذ ثلاثين عاما للارادة الشعبية فيسلم للطلاب الجامعيين بحق التنظيم النقابي المنفصل عن مؤسسات الدولة واجهزتها .

صحيح ان « الكوديللو » حاول ان يوصد ابواب نظامه ونوافذه في وجه الريح الشرقية الشمالية التي هبت عليه من برشلونة وكاتالونيا .

فالثائر قضية مستعمرة جبل طارق ، وطالب بجلاء القوات الانكليزية عنها توطئة لضمها الى الوطن الام .

وبعدها ، اعاد الى الاذهان نقمة خلافته ـ بعد عمر « طويل » وكان يأمل من وراء هذه المناورات تطويق التحرك الشعبي النامي ضد حكمه ، وخلق جو من الحماس يحول اهتمام الاسبانيين عن مشاكل النظام الى مشكلة قومية .

وفشلت مناورات فرانكو ، ومع الفشل تحركت آلة القمع البوليسية لتقوم « بواجباتها » ، فاعتقل وسجن عددا كبيرا من اساتذة الجامعات والطلاب والعمل . وامتدت الموجة البوليسية الى الكنيسة ـ القلعة التي شاركت طويلا في حماية حكم الجنرال ، فهاجم رجال الشرطة ديرا عقد فيه الطلاب اجتماعا سريا لهم .

ولكن سياسة الجنرال فرانكو لم تعد تعارها الرجوعة ، لان الريح الشرقية ـ الشمالية لم تكن بالعابرة او العرضية ، بل هي ريح دائمة لها جذورها العميقة الممتدة الى وعي اجيال شابة لم تعرف عقد الاجيال التي عاصرت ارهاب الثورة الفاشستية المضادة .

ويخطىء فرانكو عندما يعتقد ان بامكانه اقتلاع جذور الريح . وعندما يظن انه سيوقف عجلة التاريخ .

ناجي ابو خليل

الأسبوع في سطور

جبهة الأحزاب تعلن :

المطالبة «بالعفو» عملية استفزاز لشعور الرأي العام ومحاولة لإعادة عهد المؤامرات والإغتيالات والفتن

أصدرت جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية في لبنان بيانا هاما حول الحملة المشبوهة التي تستهدف استصدار عفو خاص عن المتآمرين من الحزب السوري القومي الاجتماعي ، وفيما يلي نص البيان :

« تدارست جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية في لبنان ، باجتماعها الاخير في منزل الاستاذ كمال جنبلاط ، الوضع الخطر الناتج عن ازدياد النشاط التآمري للفئات الرجعية والمرتبطة بالاستعمار ، وهي تبدي قلقها البالغ من اخطار الحملة المفتعلة التي تحركها وتغذيها الدوائر المرتبطة باجهزة الاستخبارات الاجنبية والتي ترمي الى الضغط على المسؤولين لاستصدار عفو عن المحكومين من القوميين السوريين

والجبهة تحذر من الخدعة المفضوحة التي تحاول اظهار المتآمرين وكأنهم تابوا وتنكروا لمبادئهم الماضية ، و « ندموا » على خطئهم وما بأنفسهم ، واصبحوا يدينون بالولاء للبنان والعروبة والتقدم .. فقد سبق للقوميين السوريين ان تظاهروا بالتراجع وغير الموقف اثر مؤامرتهم عام ١٩٤٩ ، حتى صدر عفو عنهم ، فانطلقوا يعدون مؤامرة اخرى كان من نتائجها اغتيال المغفور له رياض الصلح . ثم انقلبوا من حزب الى تشكيلات عصابية مسلحة ، وضعوا نصب اعينهم التعرف الى مواقع الجيش الذي تميز بالانحراف الوطني والفساد واسهموا معهم في اسمداء الاجنبي على لبنان .

وقد اظهرت مؤامرتهم الاخيرة عام ١٩٦٢ ارتباطهم الوثيق بالدول الاستعمارية اذ كان الاسطول الانكليزي يرابط على مقربة من الشاطىء اللبناني بانتظار اشارة للتدخل العسكري المباشر بعد ان انزل جيوشه في الاردن في الليلة نفسها . ليس ادل على ذلك من الارتباط الواضح بين توقيت الحملة الحالية المطالبة بالعفو ، وبين ازدياد التآمر الاستعماري على البلدان العربية المتحررة ، والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على سوريا ، ومخططات الحلف الاسلامي الوشيك ان يودي باستقلال لبنان وكيانه السياسي لقاء دعمه بمشروع الهلال الخصيب الاستعماري المعروف ؟ ويكفي ان يكون العهد السابق قد ابدل احكام الاعدام بحقهم السجن المؤبد بالرغم من سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى من الجيش ومن المواطنين في تلك المحاولة الانقلابية الفاشلة التي هددت الاستقرار اللبناني

ولا يسع الجبهة الا ان تحذر المسؤولين من استفزاز شعور الرأي العام اللبناني وتحدي الكرامة الوطنية التي اقدام على اصدار اي عفو يمكن القوميين السوريين من العودة الى عهد المؤامرات والاغتيالات والفتن ،

ان جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية على ثقة تامة ان وعي الشعب اللبناني والتفافه جميع قواه الوطنية ووقوفها صفا واحدا امام محاولات الضغط الاستعماري والرجعي كفيل باحباط هذه المحاولات وانقاذ البلاد من الاخطار الجدية التي تواجهها » .

رئيس المتآمرين : اسد الاشقر

□□ باريس

قتلة بن بركة يحاكمون في ٥ ايلول القادم

تؤكد انباء باريس ان محاكمة قتلة بن بركة ستتم في موعدها المحدد في الخامس من ايلول القادم .

ويأتي هذا التأكيد بعد الحملة الواسعة التي قادها مثقفو وبارزو فرنسا ودول العالم الثالث ضد المحاولات التي بذلت للفلفة القضية ، وابرازها كجريمة عادية ، واخفاء الدلائل السياسية وراءها .

وكانت هذه المحاولات قد مرت في اربع مراحل :

● بدأت المرحلة الاولى عندما طلب الملك الحسن من شاه ايران ان يتوسط له لدى فرنسا لاضفاء صفة عادية على المحاكمة، وقد توصل الشاه الى اتفاق من هذا النوع مع كوف دي مورفيل وزير خارجية فرنسا اثناء زيارته لايران ، وكان شرط فرنسا ان ينقل اوفقير التهم الرئيسي في القضية من منصبه الحالي كوزير للداخلية الى منصب عادي آخر .

● وبدأت المرحلة الثانية عندما اجتمع ممثلون مغربيون وفرنسيون في مطلع الشهر الحالي في جنوب فرنسا ، لبحث نتائج وساطة الشاه . وقد رفض الفرنسيون في هذا الاجتماع اقتراحا بارجاء المحاكمة حتى يتاح الوقت الكافي لتغيير منصب اوفقير . وكانت حملة المثقفين واليساريين وراء اضطرار فرنسا لهذا الموقف .

● ثم جاءت المرحلة الثالثة على اثر ذلك ، حين جدد الملك الحسن وساطته مع فرنسا عن طريق الملك حسين ، ولكن هذه الوساطة لم تثمر ايضا .

● اما المرحلة الرابعة ، فقد عبرت عنها المذكرة التي وجهها المغرب الى الحكومة الفرنسية منذرا فيها بان العلاقات بين البلدين قد تصاب « باضرار » لا يمكن اصلاحها اذا جرت محاكمة اوفقير وناثبه العقيد احمد الدليمي في الموعد المحدد .

اما الاضرار التي تتحدث عنها المذكرة المغربية فهي تتناول مصالح الفرنسيين القيمين في المغرب ، ثم اللجوء للنفوذ الامريكي المتنامي في المنطقة، والاعتماد عليه لاضعاف النفوذ الفرنسي ، وخاصة فيما يتعلق بالسيطرة على بترول الجزائر .

اوفقير : ما زال حاكما !

□□ سوريا

اعتبرت الدوائر السياسية العربية ازدياد نسبة الاعتداءات الاسرائيلية على سوريا ، دليلا ماديا على اتساع نطاق المؤامرة التي تتعرض لها المنطقة العربية .

وقد لفت الانتباه بشكل خاص تصريحات المسؤولين الاسرائيليين، ومتابعتهم اليومية لحوادث الحدود . ويسود اعتقاد لدى بعض المراقبين ان الاعتداءات الاسرائيلية قد تكون مقدمة لعمل كبير تحاول فيه اسرائيل استغلال ظروف مؤتمر القمة . ويقول هؤلاء المراقبون ان تركيز المسؤولين الاسرائيليين على موضوع الفدائيين الفلسطينيين الذين ينطلقون من سوريا للعمل داخل الارض المحتلة ليس الا ذريعة سيحاولون تبرير اعمالهم بواسطتها .

وقد جاء الدعم الصريح الذي قدمته المتحدة لسوريا على لسان السيد محمد حسنين هيكل في مقال «الاهرام» الاسبوعي ، ليقدم دليلا آخر على خطورة الوضع ، وليكون اشارة ضمنية الى ان تدهور سياسة القمة لن يؤثر على موقف المتحدة في مضمار دعم سوريا تجاه اعتداءات اسرائيل

□□ القاهرة : من يقف وراء المطالبة « بالرأفة » مع الاخوان ؟

على اثر صدور احكام الاعدام بحق قادة جماعة الاخوان المسلمين في المتحدة ، بدأت في بعض الاوساط العربية والاجنبية حملة مشبوهة تطالب بالعفو عنهم . ولوحظ ان معظم العناصر التي ساهمت في تغذية هذه الحملة ، هي عناصر ذات صلة وثيقة بدوائر الحلف الاسلامي .

ومن خلال برقيات المناشدة التي ترسلها هذه العناصر للرئيس جمال عبد الناصر ، يبدو بوضوح انها تتجاهل اي ذكر للمؤامرة التي كان قادة الاخوان المسلمين عازمين على تنفيذها ، وتكتفي بترديد كلمات الرأفة ، والوحدة الوطنية وجمع الصفوف .

هذا وكان التحقيق مع الاخوان المسلمين قد كشف النقاب عن مؤامرة كبيرة هدفها الاطاحة بالنظام الاشتراكي القائم في المتحدة ، ونشر حالة من الفوضى والذعر تتيح لجماعة الاخوان فرصة السيطرة ، بعد اغتيال قادة المتحدة وكبار المسؤولين فيها ونسف معظم المنجزات الرئيسية .

والجدير بالذكر ان نشاط جماعة الاخوان المسلمين تزامن مع نشاط متزايد للقوى الرجعية داخل مصر ، عبر عن نفسه بحادث مصطفى امين ، وبنشاط الارهابي حسين توفيق ، ثم بنشاط الاقطاع المتزايد في الريف ، الذي كشف النقاب عنه بعد حادث كمشيش .

هذا وتؤكد الدوائر المطلعة في القاهرة ان حكم الاعدام سينفذ بالمحكومين في موعد قريب .

مصطفى امين الجاسوس : في القفص ..

Digitized by Birzeit University Library

حقيقة الأزمة في الإتحاد الإشتراكي السوري

الحرية

منذ فترة بدأت تتصاعد من سوريا أنباء تتحدث عن أزمة في صفوف الاتحاد الاشتراكي العربي ، كانت مناسبة لطرح العديد من المسائل على صعيد الفكر والتنظيم . وقد تلقت « الحرية » هذا الاسبوع بيانا من الاتحاد الاشتراكي العربي داخل سوريا يلقي اضواء قوية على حقيقة أزمة الاتحاد ويحلل عواملها . وفيما يلي النص الكامل لهذا البيان الهام .

● يجتاز الوضع العربي ، في حاضره وما هو مقبل عليه ، مرحلة من اخطر واغنى ما عاشه في تاريخه الحديث. ان النهوض الاستعماري باشكاله المختلفة على امتداد الوطن العربي من مشرقه الى مغربه . وفي مثل هذه المعركة المصيرية بها الى مستوى المعركة ومسؤولياتها . والحركة الوحدوية في سوريا كانت وما تزال احدى فصائل الطليعة الامامية تبخل فيها بالتضحيات ، ولكنها كانت تجد نفسها في النهاية بعيدة دائما عن بلوغ اهدافها الكاملة وعرضة — في تأريخه يصبح لزاما على كل قيادة ثورية وحدوية ان تقف وقفة صراحة وجرأة ووضوح لتحليل العوامل التي الاولى تحليل اوضاع الاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا فكرا وتنظيما وقيادة ، لالتقاط كل العوامل الجوهرية

الاتحاد الاشتراكي في نشأته

لقد نشأ الاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا قبل عامين تحف به امال الجماهير والقيادات الثورية ، في ان يكون تنظيما يمثل طليعة تحالف قوى الشعب العامل وقيادة له . لقد ارادت العناصر الثورية لهذا الاتحاد الاشتراكي ان يكون تنظيما يتجاوز نهائيا مرحلة كاملة من مراحل النضال الوحدوي في سوريا ليظل على مرحلة جديدة كليا . لقد ارادت العناصر الثورية لهذا الاتحاد الاشتراكي ان يكون تنظيما متسلحا بالفكر الاشتراكي العلمي ، مستوعبا للطبقات المسحوقة من ابناء الشعب ، منطلقا عبر النضال اليومي في طريق انضاج اوضاع سوريا لاستئناف مسيرتها الوحدوية الاشتراكية بالثورة .

ولكن الاتحاد الاشتراكي لم يجد عند قيامه كل هذه الامال الثورية ، واتى يمثل في تركيبه الواقع الذي كانت تعيشه الحركة الوحدوية انذاك بمستوياتها وفصائلها المختلفة . فما هي طبيعة ذلك الواقع وكيف نفهمه ونحلله الان بعد عامين من تجربة الاتحاد الاشتراكي ؟

رغم ان الحركة الوحدوية في سوريا تمثل اساسا تحالف قوى الشعب العامل وتستقطب بالتالي اوسع جماهير العمال والفلاحين والطبقات المسحوقة ، الا ان البورجوازية الصغيرة كانت هي الطبقة القائدة لهذه الحركة ، والى جانبها كانت تتصدر مسرح القيادة عناصر من البورجوازية الكبيرة ايضا . فالقطاع المحدود من البورجوازية الكبيرة الذي اخذ في الماضي مواقف ضد الاستعمار والانظمة الاقطاعية والذي كان جزءا من حركة التحرر الوطني العربية قبل التحول الاشتراكي عام ١٩٦١ ، هذا القطاع استطاع ان يتسلق على الحركة الوحدوية وينتزع لنفسه مواقع قيادية هامة ضمن اطارها .

ان احتلال البورجوازية الصغيرة ومعها عناصر من البورجوازية الوطنية الكبيرة ايضا للمواقع القيادية على راس التيار الوحدوي ، قد شكل دائما البيئة الطبقية الاجتماعية الملائمة لنمو الاتجاهات اليمينية والوسطية ضمن الحركة الوحدوية في سوريا . ولقد عاش الاتحاد الاشتراكي على امتداد العامين الماضيين معركة حقيقية وهو يصارع — بقواعده وعناصره الثورية — هذه الاتجاهات اليمينية والوسطية ، بحيث وصل الامر اخيرا الى حد تحولت معه هذه الاتجاهات الى واقع يشكل استمراره على راس الاتحاد الاشتراكي العربي عامل تدمير للاتحاد وافراغ لمعركة الوحدة من مضمونها الحقيقي .

لقد ظهرت هذه الاتجاهات منذ اليوم الاول لقيام الاتحاد الاشتراكي ، ولم تتف طيلة عامين عن زرع العقبات في وجه احتمالات انتهو الثوري للاتحاد من خلال المواقف والوقائع التالية :

رفض الاشتراكية العلمية

اولا : — رفض الفكر الاشتراكي العلمي والخوف من الالتزام به : لقد ظهرت الاتجاهات اليمينية في الاتحاد الاشتراكي اولا على شكل رفض للاشتراكية العلمية فكرا وتطبيقا بتفاوت في طريقة التعبير عن نفسه بين فترة واخرى ومن عنصر لاخر . لقد وقفت عناصر البورجوازية الكبيرة المتسلقة على الحركة الوحدوية — داخل الاتحاد وخارجه — وراء هذه الاتجاهات اليمينية تقديها وفلسفتها وتحاول ان تجد لها المستندات من خلال استغلال الدين ومحاولة تسخيره لخدمة مواقف غير تقدمية . ولم يكن من قبيل الصدفة ان تتصدر هذه المواقف المتعاكسة مع الاشتراكية العلمية عملت طويلا في حزب الاخوان المسلمين الذي انكشفت اخر مؤامراته على الرئيس جمال عبد الناصر والنظام الثوري في المتحدة قبل عام.

ان بعض هذه العناصر التي حضرت قبل عامين ما يسمى بالمؤتمر الاسلامي في مكة — نواة الدعوة السعودية الرجعية للحلف الاسلامي — والتي تسلقت على الاتحاد الاشتراكي ترديد الكلام ذاته الذي رددته واردده اجهزة الاخوان المسلمين المتامرة في الجمهورية العربية المتحدة . لقد جاوبت هذه العناصر اليمينية — المتحدرة من حزب الاخوان المسلمين في سوريا — الدعوة الى التزام الاتحاد الاشتراكي بالاشتراكية العلمية ، باطلاق شتى الاتهامات ومن بينها تهمة الشيوعية ، وهي ذاتها التهمة التي اسندت اليها حزب الاخوان المسلمين في تامره على الثورة الاشتراكية في المتحدة ، والتي تطلقها اجهزة الدعاية السعودية ضد الجمهورية العربية والرئيس جمال عبد الناصر في محاولة مفضوحة لتبرير الدعوة الرجعية الاستعمارية الى الحلف الاسلامي . وكي تستر هذه العناصر اليمينية مواقف العداء الحقيقية التي تحركها تجاه الوحدة وقيادة عبد الناصر فانها ترد كلاما حاويا مؤداه : « انه بالامكان تحقيق الوحدة دون الالتزام بالاشتراكية العلمية التي التزمت به قيادة عبد الناصر الثورية بسبب ظروف خاصة تواجه التجربة المصرية »!

والى جانب هذه الاتجاهات اليمينية التي ترفض الاشتراكية العلمية صراحة ، كانت هناك في الاتحاد الاشتراكي اتجاهات وسطية تخاف الزام نفسها بالاشتراكية العلمية بصورة حاسمة لان طبيعة تكوينها الطبقي والذهني يجعلها تعلم بعمل سياسي يتيح لها ان تمارس التذبذب والبهلوانية السياسية والانتقال من موقع الى موقع دون ضابط عقائدي يحدد لها خطواتها ويعين مجاري سلوكها .

هذا الرفض للاشتراكية العلمية على يد العناصر اليمينية او الخوف من الالتزام بها من جانب العناصر الوسطية ، كان معناه افقاد الاتحاد الاشتراكي اول شروط نجاحه كتنظيم ثوري لا بد ان يعتمد الوضوح الفكري سلاحا له في تادية ما يجابهه في الحاضر والمستقبل من مهمات .

استغلاء طبقي على الجماهير

ثانيا : — وبالاضافة الى رفض الاشتراكية العلمية او الخوف من الالتزام بها ، كان واضحا ان اصحاب الاتجاهات اليمينية والوسطية في الاتحاد الاشتراكي يخافون ايضا من ان يتحول الاتحاد الى تنظيم للطبقات الكادحة — المسحوقة فعلا ، لانهم يخافون حركة الجماهير ولا يؤمنون بها ويعرفون ان صعودها الى حيث تفرز قياداتها بنفسها من شانه ان يضع حدا لتسلط اقطاعيات الاتجاهات عليها . ولذلك مارس اصحاب الاتجاهات اليمينية والوسطية في الاتحاد الاشتراكي مواقف الاستعلاء على طبقة العمال والفلاحين في محاولة لابقائها بعيدة عن العمود الفقري القيادي للتنظيم .

وبسبب خوفها من حركة الجماهير واحتقارها لطبقة العمال والفلاحين رفضت تلك العناصر اليمينية والوسطية كل المشاريع التي طرحت لجعل الاجهزة القيادية في الاتحاد الاشتراكي تمثل قواعده الشعبية فعلا والتي تتشكل في غالبيتها من اوسع الطبقات الشعبية المسحوقة . لقد رفضت العناصر اليمينية والوسطية تلك المشاريع بدعوى ان العناصر العمالية والفلاحية لا يتوفر فيها « المستوى الاجتماعي اللائق الذي يؤهلها للقيادة »!! وكان ذلك معناه ان العناصر اليمينية والوسطية تريد للاتحاد الاشتراكي ان يكون تنظيما تتسلط عليه مجموعة من اتوجهاء البورجوازيين كل دورها ان تلجم حركة الجماهير وحول بينها وبين انتقاء قياداتها من بين صفوفها، وهو امر كان من الطبيعي ان يدفع بالاتحاد الاشتراكي تدريجيا في طريق العزلة الشعبية لان الجماهير ليست مستعدة تسليم زمام مصيرها الى وجهاء يحتبرون انفسهم فوق الطبقات الكادحة ويرفضون السماح لها باحتلال مكانها الطبيعي في حركة النضال الثوري .

مواقف مضادة لمفهوم التنظيم

ثالثا : — ومن خلال رفض الاشتراكية العلمية او الخوف من الالتزام بها ، ثم من خلال رفض تحويل الاتحاد الاشتراكي الى تنظيم للطبقات الكادحة المسحوقة فعلا ، كان واضحا ان العناصر اليمينية والوسطية لا تريد للاتحاد الاشتراكي ان يمتلك مقومات التنظيم السياسي الثوري القادر على الارتفاع الى مستوى المهمة التاريخية التي اوحت بتشوئه اصلا . فان الخوف من النظرية الثورية او معاداتها ، ومحاولة اغلاق الاجهزة القيادية للاتحاد في وجه عناصر العمال والفلاحين ، كل ذلك كان يدفع بالاتحاد الاشتراكي في طريق التحول الى مجرد مؤسسة سياسية يتصدرها بعض وجهاء البورجوازية الصغيرة من محترفي الالاعيب والبهلوانيات السياسية .

ثم السقوط في الانتهاز السياسي

لقد راحت العناصر اليمينية والوسطية تقاتل ضد اية محاولة لاشاعة روح التنظيم في الاتحاد الاشتراكي ، وباسم العداء « للحزبية » ارادت تلك العناصر ان تقضي على كل اثر للتنظيم لتدفع بالاتحاد في طريق العمل على اسس عشائرية فردية وكان الاتحاد مجموعة « حارات » يترأس كلا منها زعيم مستقل في ادارة شؤونه . لقد انضح ان العناصر اليمينية والوسطية عاجزة جوهريا عن الالتزام باي شكل من اشكال التنظيم الثوري ، بل هي تقاتل من اجل ابقاء الحركة الجماهيرية خاضعة لشتى الاوضاع التي بددت طاقتها واضاعت جهودها حتى الان ، وهي تفعل ذلك كله باسم شعار وهمي اسمه « محاربة الحزبية » . ولقد كشف هذا الموقف حقيقة التناقض الكبير بين ذلك العناصر وبين المكتسبات الفكرية الصحيحة التي حققتها الحركة الثورية العربية وعلى راسها قيادة الجمهورية العربية المتحدة عبر تجربتها خلال السنوات الماضية . لقد وقف الرئيس جمال عبد الناصر يتحدث في احد اجتماعات الاتحاد الاشتراكي العربي في القاهرة قبل عام قائلا بكل وضوح « نريد الحزب الاشتراكي داخل الاتحاد الاشتراكي . وبدون هذا الجهاز السياسي الذي اسميه الحزب الاشتراكي لن نستطيع ان نقود الجماهير الى قصى الفوى المضادة . ان التنظيم مطلوب منه ان يقوم هذا الحزب الاشتراكي الذي يعتبر الجهاز السياسي في كل المستويات .

الاصرار على البطالة السياسية

والاتحاد الاشتراكي هو كل الجماهير ، وبعد ذلك فان عملنا الثاني هو الجهاز السياسي اي الحزب السياسي الاشتراكي المبني على تجميع القوى الاشتراكية ، وهو ما نقوم بعمله اليوم ونركز عليه كهدف ، والا فانه سيكون لدينا جنود بدون قيادات اوقيادات بدون جنود » . ان هذا الكلام الواضح على لسان قائد الثورة العربية جمال عبد الناصر يضع قضية التنظيم على صعيدها الحقيقي كواحدة من ابرز قضايا العمل العربي الثوري في هذه المرحلة التاريخية ، وهو ما حاولت العناصر الثورية في الاتحاد الاشتراكي في سوريا تجسيده ولكن التيارات اليمينية والوسطية تصدت لها بموقف عاجز عن التقاط افاق التنظيم الثوري الجاد اصلا .

رابعا : — ولقد كان واضحا عبر عملية التجميد الفكري والتنظيمي التي تعرض لها الاتحاد الاشتراكي على يد العناصر اليمينية والوسطية ، ان هذه العناصر عاجزة اصلا عن ممارسة النضال السياسي تخطيطا او تنفيذا ، بل هي تريد ان تسقط الاتحاد في بئر هذا العجز ايضا .

لقد كان نمو الاتحاد الاشتراكي باتجاه اكتساب مقومات التنظيم السياسي الثوري على قاعدة الوضوح الفكري والانتماء بالجماهير ، مرهونا بقدرته على تحريك الجماهير الوحدوية في نضال سياسي يومي يتوجه انطلاقا من وضوح الفكر والخطة .

ولقد قاتلت العناصر الثورية في الاتحاد الاشتراكي من اجل ان يخرج الاتحاد من دائرة البطالة السياسية التي اسقطته فيها الاتجاهات اليمينية والوسطية ، ومن اجل ان تتبلور امامه خطة للعمل تشكل الدليل النظري الواضح له . ولكن العقلية اليمينية والوسطية التي لا تثق بالجماهير وتخاف منها وقفت عاجزة عن ممارسة اي تحرك نضالي بل وراحت تقاوم مثل هذا التحرك اذا ما صدر عن العناصر الثورية التي لم يكن برغبتها ان يستمر الاتحاد الاشتراكي اسير البطالة السياسية المفروضة عليه . ولقد كان طبيعيا ان تعجز العناصر اليمينية والوسطية عن فهم معنى العمل الثوري بعراعاته الاجتماعية ومعاركه السياسية الطويلة التي يمكن من خلالها تثقيف الجماهير ، والارتفاع بردود فعلها الى مستوى الحركة السياسية القادرة على انضاج ظروف الثورة الوحدوية الاشتراكية الحاسمة . لقد وقفت تلك العناصر اسيرة النزعة المغامرة التي تنتظر التغيير الثوري على شكل اعجوبة ، لتوقع الاتحاد الاشتراكي بالتالي في بئر البطالة السياسية القارئة التي جعلت فعالياته الجماهيرية وحولته الى مؤسسة تمارس انتظارا عقيما لانتصارات لا يمكن ان تتحقق في فراغ . ان العناصر اليمينية والوسطية لم تكن عاجزة فقط عن الاسهام في اكساب الاتحاد الاشتراكي خطا عمل واضحة يهتدي بها في نضاله السياسي اليومي ، بل ان تلك العناصر وقفت ضد كل مبادرة استهدفت بلورة وتوضيح مثل هذه الخطة وضد كل جهد بذل لاخراج الاتحاد الاشتراكي من دائرة بطالته السياسية .

الانقساميون يفصلون انفسهم

خامسا : — وفي مناخ هذه الامراض التي اصيب بها الاتحاد الاشتراكي على يد العناصر اليمينية والوسطية ، حاولت تلك العناصر الافادة من الوضع العربي الراهن لجر الحركة الوحدوية في سوريا الى مواقف سياسية انتهازية تقضي نهائيا على خصائصها كحركة جماهيرية ثورية .

لقد كان واضحا منذ فترة ان حركة التحرر الوطني العربية باتجاهاتها الوحدوية الاشتراكية ، تجابه مخططا رسمت ملامحه قوى الثورة المضادة وارادت من خلاله ضرب الانجازات العربية الثورية الوطنية منها والاجتماعية — وفي الطليعة منها انجازات الثورة الرائدة في الجمهورية العربية المتحدة . وكان من الطبيعي ان نبدأ — مقابل ذلك — مبادرات في صفوف الحركة الثورية العربية تستهدف الوقوف في وجه ذلك المخطط وافشال اغراضه . وكان ذلك يفرض على الحركة الوحدوية في سوريا ، بصفتها تمثل اوسع الجماهير المناضلة ضد الرجعية والاستعمار ، ان تقف لتستكشف الواجبات الملقاة على عاتقها في نطاق حماية سوريا من الاخطار الخارجية المحدقة بها . ولقد وقفت العناصر الثورية في الاتحاد الاشتراكي امام هذه القضية بكل ما تفرضه من حس بالمسؤولية وشعور بالواجب التاريخي . وكان من الطبيعي ان تنتهي العناصر الثورية من وقفتها هذه الى تسجيل المهمات التي يمكن من خلالها تجديد النضال الجماهيري بالاستناد الى مواقف واضحة ومحددة . واذا كانت هذه العناصر قد استطاعت ان تفهم معنى الخطوات الرسمية التي قامت بها الجمهورية العربية المتحدة على الصعيد العربي لتجميع اكبر جبهة رسمية ممكنة ضد مخططات الحلف الاسلامي وقوى الثورة المضادة ، فان العناصر الثورية استطاعت ان تدرك بالمقابل ان مثل هذه الخطوات الرسمية لا تلغي الدور التاريخي لنضال الحركة الوحدوية في سوريا من اجل توفير اوضاع تصبح معها سوريا قادرة فعلا على الوقوف في وجه الرجعية والاستعمار . وهكذا استطاعت العناصر الثورية في الاتحاد الاشتراكي ان تطرح قضية مهمات المرحلة الراهنة في سوريا على صعيدها الحقيقي ، صعيد تجديد النضال الجماهيري ضد الرجعية والاستعمار مقترنا بالنضال ضد الاتجاهات الديكتاتورية المغامرة الخائفة من الحركة الوحدوية والمعزولة عن الجماهير والتي ما تزال تبسط سيطرتها على الحكم.

ان هذه الاتجاهات الديكتاتورية المغامرة التي تسيطر على الحكم تتناقض بطبيعتها مع الافاق الحقيقية لحماية سوريا من خطر الرجعية والاستعمار لانها تتناقض مع المطالب الديمقراطية الشعبية التي لا يمكن حماية انجازات التحرر الوطني والتحولات الاجتماعية التقدمية الا في بيئتها . ان هذه الاتجاهات الديكتاتورية المغامرة ما زالت ترفض حتى الان توفير اوضاع تصبح معها الحركة الجماهيرية حرة وقادرة على الاضطلاع بدورها كاملا في مقاومة الرجعية والاستعمار ، وهو امر يجعل سوريا في اوضاع غير مهيأة لاتقاء رياح الثورة المضادة فعلا . ومن هنا رات العناصر الثورية في الاتحاد الاشتراكي انه لا بد ان يقترن النضال الوطني التقدمي للحركة الوحدوية في هذه المرحلة بالنضال ضد الاتجاهات الديكتاتورية والمغامرة التي ما زالت تبسط سيطرتها على الحكم وعلى سوريا .

ولكن العناصر اليمينية والوسطية رات في الوضع العربي الراهن فرصة مناسبة للتحلل من التزاماتها امام الجماهير ، فراحت تمارس سلوكا انتهازيا مؤداه محاولة الالتفاف مع الحكم باي شكل وباي ثمن املة ان يرمي لها الحكم ببعض فتات السلطة على شكل بضعة مقاعد في الوزارة . ان هذه الاتجاهات الانتهازية في فهم الوضع السوري تتعارض بشكل واضح مع الافق التاريخي الحقيقي للمرحلة الراهنة في سوريا والذي يفرض تجديد النضال الجماهيري لاحباط المؤامرات الرجعية والاستعمارية ودحر الاتجاهات الديكتاتورية والمغامرة المسيطرة على الحكم وانضاج ظروف الثورة الوحدوية الاشتراكية الحاسمة ، ولا يمكن القبول بتلك الاتجاهات الانتهازية في صفوف الحركة الوحدوية ، بل لا بد من فضحها وتعريتها وعزلها عن الجماهير ومنظمتها الطليعية « الاتحاد الاشتراكي العربي » .

● تلك هي الوقائع والمواقف التي تفضح وتعري كل العناصر اليمينية والوسطية التي حاولت السيطرة على الاتحاد الاشتراكي طيلة العامين الماضيين ، وقد وصل الامر اخيرا الى حد تحوتت معه هذه العناصر الى عناصر انقسامية مخربة ، متمردة على النظام ، وعلى اعلى سلطة قيادية للاتحاد الاشتراكي العربي ، حين اعتبرت نفسها وصيه على شؤون الاتحاد . ان العمل الانقسامي الذي لجات اليه هذه العناصر ، متجاوزة كل قواعد النظام والانضباط قد مزق الوردة الاخيرة التي تسترت بها في ادعائها بانها حريصة على حل مشكلات الاتحاد بواسطة — الالتجاء لمبادىء النظام الداخلي، وقد كشفت هذه العناصر في عملياتها الانقسامية عن حقيقة الاجراءات السرية التي اعدتها مسبقا ، قبل قيامها باعمالها الانقسامية هذه . ذلك انها رتبت شؤونها بتشكيل امانة عامة جديدة متخذة باسمها عددا من الاجراءات الانقسامية المخربة . كما كشفت هذه [illegible] في عملياتها الانقسامية وما رافقها من تهم واشاعات وتحليلات جزئية لتجربة الاتحاد الاشتراكي عن ضحالة تفكيرها ، وعن مدى تحللها من الاخلاق الثورية . بحيث اصبح لزاما على العناصر الثورية في الاتحاد الاشتراكي ان توضح حقيقة ازمة الاتحاد الاشتراكي . وهي اذ تعمدت في بيانها هذا الاكثار بالتحليل النظري لتجربة الاتحاد الاشتراكي ، فانما حرصا منها على وضوح حقيقة الازمة من ان تضيع في حماة المهارات الجانبية والسطحية .

وقد واجهت قواعد الاتحاد الاشتراكي وصفوفه القيادية المختلفة الانقساميين ، بموقف موحد ، اثبتت فيه انها رغم انتماءاتها السابقة ، ما زالت امينة على منظمتها الثورية ، وعلى مبادىء العمل الثوري .

ان العناصر اليمينية والوسطية ، الانقسامية ، قد فصلت نفسها بنفسها حين قامت باجراءاتها الانقسامية الاخيرة ، واصبحت غريبة عن منظمة الاتحاد الاشتراكي العربي ، واصبح من واجب العناصر الثورية ان تنهض لتطهيره من تلك العناصر لتمكين الاتحاد الاشتراكي من ان يتحول فعلا الى تنظيم يمثل طليعة تحالف قوى الشعب العامل ، تنظيم متسلح بالفكر الاشتراكي العلمي ، مستوعب للطبقات المسحوقة من الشعب ، منطلق عبر النضال اليومي نحو استئناف مسيرته الثورية .

الاتحاد الاشتراكي العربي
الاقليم السوري

Digitized by Birzeit University Library

الأسبوع السياسي المحلي

رشيد كرامي والجبهة الديمقراطية الاكثرية: علاقات جديدة مع العهد ؟

ريمون اده : لقاء مع الشمعونيين .. بانتظار نتائج التحالفات الاخرى

أسماء جديدة لمسمّيات قديمة ... أما الأهداف فواحدة!

سيفرض على المواطن اللبناني، مرة أخرى، أن يحفظ بعض الاسماء الجديدة لمسميات قديمة في حياة البلد السياسية .. ومثل هذه العملية لم تعد تكلف المواطن جهدا يذكر، فهو قد اعتادها على ما يبدو، وبات يعتبرها مجرد ظاهرة موسمية روتينية لا تستحق اعمال الفكر او اشغال البال بها لا يهم ولا يفيد .

رغم ذلك فان المواطن يتساءل هذه الأيام، بشيء من الامل الخبي: ترى . هل ثمة جديد حقيقي على صعيد الحياة السياسية في لبنان، ام هي ـ كالعادة ـ عملية تغيير للافتات المدخل اما الداخل فباق كما كان من الان والى دهر الداهرين ؟!

الجبهة الديمقراطية .. الاكثرية !

لتحديد الاسماء او الاوضاع الجديدة للمسميات القديمة اولا :

□ الجبهة الديمقراطية البرلمانية .. التي اعلن الرئيس كرامي قيامها ـ رسميا ـ مساء يوم الخميس الماضي خلال مأدبة برستولية حافلة، وبعد سلسلة من المآدب الجماعية والتمهيدية و « التطبيقية » .. هذه الجبهة ليست غير بعض الاكثرية السابقة .. او بتعبير ادق : هي اكثرية الاكثرية السابقة التي توفيت اثر توتين وزاريتين ثم بعمد بعدهما قلبها الكبير !

والجبهة الجمهورية .. الادية !

□ الجبهة الجمهورية الديمقراطية ... التي شعر العميد ريمون اده عن ساعديه عازما على تشكيلها بعد قتل مرشحة في انتخابات جبيل وانكاس « الجمهورية » و « اختاق » الديمقراطية هناك ، ووجود « اكثر من رئيس واحد لسلطة واحدة » هنا في بيروت . وليست هذه الجبهة في حقيقة امرها اكثر من « وكالة فرعية » للافلية السابقة ، التي ولدت بعملية قيصرية تم حاثت على حساب وجود « اكثرية » تعارضها، فاما تضعضعت الاكثرية انفكت دف الاقلية وتفرق عنائها اشتاتا .

والجبهة الثلاثية .. تحت التاسيس!

□ الجبهة اللبنانية ـ الكاثوليكية .. وهي تضم ، كما هو واضح ، الرئيس صائب سلام وجماعته والسيد جوزف الكاف وكتلة الزغلولية . والجبهة هذه تحت التاسيس بعد ، مع احتمالات كثيرة بان تفرط عقدها قبل ان تعلو الدخانية في بنائها اذا ما انفجرت الازمة الوزارية في وقت مبكر .

ولقد ينضم اليها مجيد ارسلان وعصبته الى هذه الجبهة ان هي قامت حقا ولم يكن له في غيرها مكان مريح !

وجبهة الهيك وهيك .. الارمنية ..

□ الجبهة الارمنية .. وهي جبهة الهيك وهيك : مع العهد ومع الشهابية ومع كميل شمعون ... مع رشيد كرامي اذا كلف ، ومع صائب سلام اذا وعد ، ومع تقي الدين الصلح اذا قدر له أن يصل ... مع صبري حماده اذا كان فائزا ، ومع محمد صفي الدين اذا كان مرشح التزكية ، ومع علي عرب اذا ما رشح نفسه بعد غمزة او اشارة تفوق بمعناها الغمز الصريح والمباشر ..

والشمعونيون المنتظرون ..

□ ثم نواب حزب كميل شمعون ... وهؤلاء لا يستطيعون الاعلان عن انفسهم او التصرف كجبهة قائمة بذاتها ، لذلك فهم ينتظرون أن تتجه اليهم بعض صناع الجبهات طالبين تعاونهم ، فاذا ما جاء الطالبون حقا استكر الشمعونيون وفرضوا الشروط التي تحفظ الهيبة والكرامة و .. مقعدا وزاريا يبدو بعيدا كالحلم النهاري !

جبهة النضال ومركز الثقل ..

□ ولقد تركنا الكلام عن جبهة النضال الوطني حتى نهاية الاستعراض اولا لانها ما زالت هي هي باهدافها ورجالها (مع امكانية توسيع مرتبطة بالمعارك على الجبهات الاخرى) وثانيا ما زالت متمسكة بشعار التريث والانتظار ، وما زال جديدها في ضمير الاستاذ كمال جنبلاط ..

وفي هذا المجال يقول المراقبون السياسيون ما خلاصته ومعناه : ان جبهة النضال قد استطاعت ان تلعب دورا هاما وبارزا خلال الازمة الوزارية التي انتهت بتزيس الدكتور عبدالله الياني ... وقد تمكن رئيسها ، بومئذ ، من تجسيد «مركز الثقل» السياسي في البلاد ، وهو لا ينوي ان يتصرف ـ وحيدا او كجبهة ـ بشكل يفقده تلك الميزة الكبرى . من هنا فان تريثه له ما يبرره ، خاصة وان الوضوح ما زال غائبا عن الجو السياسي العام . نتيجة ظروف كثيرة بعضها محلي والبعض الاخر عربي مع بعض السمات الاجنبية ..

الفراطة والمفناطيس ..

□ ولا يبقى بعد ذلك غير بعض بقايا الكتل او « الفراطة » التي تكونت بفعل انفراط الكتل والجبهات السابقة ... ولقد بصل عدد هؤلاء الى نحو خمسة عشر نائبا ، لكنهم لا يملكون القدرة على التجمع ، اذ ان لهم مراكز استقطاب او حقولا مغناطيسية مختلفة ومتعارضة !

اذا اتفق كرامي وجنبلاط ..

وفي مجال الارقام ، وهي غير نهائية بعد على اي حال ، تبدو احتمالات المستقبل واضحة نوعا ، اذا ما سارت الامور وفق المنطق ، ونادرا ما يتم ذلك في لبنان ..

ان المراقبين يرون ان الجبهة الديمقراطية البرلمانية (او الكرامية كما يسميها الناس) او الاكثرية السابقة (كما يحب ان يسميها الحريصون على الذكريات) ملك ـ شكلا ـ مفتاح الموقف ، خاصة اذا تركزت حالة « الكونفيدراسيون » بينها وبين جبهة النضال على اسس مرحلية ومصلحية مشتركة . ذلك ان الجبهتين معا يستطيعان تجميع نحو خمسين نائبا ، ومن السهل جدا ارتفاع العدد الى ستين اذا ما لاحظ نواب الازمن انفتاح الشارة الخضراء امام هذا التجمع ..

اما اذا ظلت كل من الجبهتين بعيدة ومستقلة تماما عن الاخرى ، فان « الديمقراطيين البرلمانيين » سيبحثون عن حليف اخر يؤمن لهم الاغلبية المطلوبة ..

.. والكونفيدراسيون الاخر ..

ومن الجهة الاخرى فان جبهة ريمون اده قد تضم نحو عشرة نواب ، اذا تم التفاهم بين الكتلويين والشمعونيين وانصار الطرفين ... ومن الممكن ايضا ان تنشأ حالة « كونفيدراسيون » هنا ايضا بين هؤلاء جميعا والجبهة السلامية ـ السكافية ـ الارسلانية ، اذا وفق صائب سلام الى ضبط حساباته مرحليا على ساعة جوزف السكاف، وفتح الم مجيد من السياسة بالمعارضة التي لم يالفها بعد ..

لكل معارض ليلاه ..

واذا تحقق الكونفيدراسيون الخماسي هذا ، رغم الصعاب الهائلة التي تعترض طريقه ، فسيكون بامكانه تجميع نحو ٢٥ ـ ٣٠ نائبا.. على ان المراقبين يشكون بامكانية قيامه لعدة اسباب منها :

● ان الرئيس سلام ما زال يرفض كل تحالف مربح ومكشوف مع جماعة كميل شمعون .

● ان ريمون اده يصر على الانتقال الى ميدان المعارضة الفعلية ، في حين يرفض كل من سلام والسكاف وارسلان « الالتزام » بخط معارض ثابت ، ويفضلون ان يحددوا مواقفهم على ضوء مواقف المراجع العليا من « الخصوم » والعكس بالعكس ... ولا يشارك هؤلاء الاقطاب الاقلبون رفيقهم ريمون اده اعتقاده بان الجمهورية في خطر ، والديمقراطية في مأزق والسلطة ضائعة بين « الرؤساء » ، رغم قولهم باستمرار شيء من ازدواجية السلطة في اجهزة الدولة ، على المستويات الدنيا .

● ان سلام يريد رئاسة حكومة ، ولا يريد باي حال ان يقتل اناطور .. وسكاف يريد وزارة للحسب ، ومثله ارسلان ، في حين يسعى ريمون اده لفرض نفسه منذ الان مرشحا اوحد لرئاسة الجمهورية ... وطرح قضية كبرى مثل رئاسة الدولة في وقت مبكر جدا ليس له ما يبرره ، حتى لو فشل مرشح ريمون اده في جبيل .

الكتلة «المستقلة» ذات الهدفين ..

على ان المراقبين يتوقعون ان تنتهي « الكتلة » التي تسود الان الجو السياسي بقيام كتله جديدة تلم اشتات الحياديين والمترددين ايدين ابتعدوا ، حتى الان ، عن اي ارتباط منظم حتى لا يفقدوا احدا ، وحتى لا تقصر المراجع العليا مواقفهم على غير حقيقتها ..

ويرى المراقبون ان الجهات العليا ترمي بشيء من اعطف قيام هذه الكتلة «المستقلة» ونموها ، التي تسمكنها من تحقيق اكثر من هدف واحد :

□ فهي قد تصلح ، من جهة ، لتكون بديلا لجبهة النضال الوطني اذا ما تطرف كمال جنبلاط في شروطه ..

□ وهي تنفع ، من جهة اخرى ، كحليف لجبهة النضال اذا ظل جو التوتر يسود علاقات المراجع العليا بجنبلاط ... وسيكون بوسع هذا التحالف الجديد والقوي نسبيا ان يزيد من قدرة العهد على الحركة الحرة، اذا ما قام « وفق الخطة المرسومة » ...

وفي بلد مثل لبنان ، ومع نواب كانديين تعرف وعرفون ، يعني وجود تكتل من ثلاثين نائبا اسمي الكثير ، بغض النظر عن اهداف هذا التكتل وعدم قدرته على الصمود طويلا امام غارات المغيرين ..

مباراة جديدة .. فقط ؟!

ماذا ، اذن ، الجديد الحقيقي ؟!

لا شيء ... ويبدو أن أصعب الامور اطلاقا ان يتم على سطح الحياة السياسية في لبنان شيء جديد ، ومختلف كل الاختلاف عن تلك الغرائب والعجائب التي تزدحم على سطحها حتى لتحجب كل ما عداها ..

على اننا مقبلون على مشاهدة مباراة جديدة بين الوجوه القديمة قد تختلف فيها المسالك والمناورات والحيل واساليب انكر والفر ، مع بقاء الاهداف واحدة لا تتغير ولا يصيبها التبديل ..

.. والبعض يكتفي من سياسة لبنان بمثل هذه « الجدة » الطريفة التي قد تسلي لبعض الوقت ، وقد تضحك فتريح الاعصاب المشدودة نتيجة الحماس للمتبارين الكبار والدهاة !

رئاسة المجلس

المعركة الأسهل وسؤال عن الثمن !

طمان السيد صبري حماده الناس عموما ، والصحفيين خصوصا ، الى ان قضية رئاسة المجلس قد انتهت قبل ان تبدا ، وانه لن يكون هناك

صبري حماده

صاحب الدولة لا يعرف التفاصيل ..

عبدالله الياني

يروي بعض النواب حكايات كثيرة عن الرئيس عبدالله الياني ووضعه غير المريح اطلاقا في رئاسة الحكومة .. ويقول هؤلاء : ان الياني يستدرجهم ، كلما التقاهم في الحفلات الاجتماعية ، ليعرف منهم مزيدا من التفاصيل عن الوضع السياسي في البلاد ..

وفي احدى الحفلات ، سأل بعضهم الرئيس الياني ان يقبل رعاية حفل سيقام في تشرين الثاني القادم فاجابه رئيس الحكومة متسما :

ـ الافضل ان تطبع ، في البطاقات والاعلانات جملة « برعاية دولة رئيس الحكومة » فقط .. اي دون تحديد الاسم ... فلا احد يعرف ماذا سيحدث خلال هذه الفترة !

وشوشات «تطبيقية»

ممثل الجبهة الجديدة عبد العزيز شهاب يحاول تطبيق « زميله القديم » انور الخطيب الذي حضر كضيف شرف ممثلا جبهة النضال الوطني .

نائبا الكورة فيليب بولس وفؤاد غصن قبل اللحظة الحاسمة : التوقيع .

.. وهمسة (شمالية) من مرشد عيد الصمد لرئيس كتلة جبهته رشيد كرامي .

صائب سلام والم مجيد والحلفاء الاخرون: كل يغني على ليلاه ..

ـ بالتالي ـ معركة أو متعاركون باعتبار ان ليس في الميدان غير « حديدان » حماده !

ورغم ان « ابا غازي » طرف في القضية ، وكلامه قد لا يعدو كونه جزءا من حملة تستهدف تحطيم اعصاب الخصوم ، فان كل الدلائل تشير الى ان نائب الهرمل سيخوض اسهل معركه في حياته من اجل مقعده الدائم: رئاسة مجلس ادنواب اللبناني !

واذا كان « لكل نتيجة سبب » فان للنتيجة التي وصل اليها صبري حماده عدة اسباب بينها :

□ ان العهد لم اقتنع على ما يبدو بان « الكفاءات » المتوفرة في شخص نائب الهرمل غير متوفرة في اي من مثاثيه ..

□ ان صبري حماده قد تصرفمع الحكومة الياقية بلطف ورفق بالغين ، مما اكسبه تاييد بعض خصوم الامس ، الذين باتوا يأخذون عليه تطرفه « الاكثري » ..

□ ان تفكك اكتل النيابية المختلفة والفوضى التي ترافق اعادة تنظيمها قد منحا حماده فرصة ذهبية تامين فوزه الذي يكاد يكون تزكية .. فهو المرشح الوحيد الذي ربح ولم يخسر نتيجة تلك الفوضى . ان انصاره ما زالوا على تاييده ، في حين ان خصومه قد باعدت بينهم الاهداف التشرينية وما بعدها ..

□ ان كامل الاسعد راض وقانع بوزارته، وهو على غير استعداد للتضحية بهما الا اذا ضمن الفوز الاكيد بالرئاسة الثانية .. وطالما ظل ذلك الفوز امرا مشكوكا فيه فان الاسعد يكتفي من العهد بمنصب وزاري حساس ، كالذي يشغله حاليا ، يؤمن له تركيز زعامته في الجنوب على اسس من الخدمات المالية والكهربائية والصحية التي لا يسهل على الناس نسيانها بسهولة .

□ ان السيد محمد صفي الدين قد اقتنع بان مقعدا وزاريا مضمونا في حكومه كرامية عتيدة ، افضل الف مرة من التارجح والركض خلف امل بالرئاسة وانسيارة ذات اعظم قد يكون مجرد سراب في صحراء بلا حدود ..

□ ان السيد علي عرب مشغول الان بامور مصرفه الجديد ، خاصة وان اصحاب العلاقة يامر ترشيحه مشغولون عنه بما هو اهم بالنسبة اليهم ...

ومن خلال « الزفة » التي رافقت قيام الجبهة الديمقراطية البرلمانية كان يبدو صبري حماده سعيدا للقاية ، ومرتاحا الى اقصى حد ، وكان بعض خصومه يتحون باللائمة على الظروف التي « تظلم القضاعي لمن ليس له اسنان » ...

ولكن .. ثمن سؤال يبرز هنا :

هل يكون ثمن تطويب رئاسة المجلس لحساب نائب الهرمل باهظا على الاكثرية ، في المدى البعيد ؟.

المتحمسون للاكثرية يقولون ان احدا لا يمكنه « تمثين » صبري حماده بتجاهه غير الاكثرية ... اما من هم ابعد نظرا فيفضلون عدم مناقشة هذه النقطة بالذات الا على ضوء طبيعة العلاقات القائمة الان بين المراجع العليا والرئيس رشيد كرامي ، وامكانيات تطورها في المستقبل القريب ..

Digitized by Birzeit University Library

لبنان والبترول ٢

حين توجنا الحقبة الماضية من حديث لبنان والبترول بعنوان : « استغفال له تاريخ ! » ، لم نكن نتجنى ، ولا كنا نبحث عن الكلمات المثيرة بقصد تقديم « صرعة » صحفية رخيصة ..

ان اي استعراض سريع لمفاوضات لبنان ومن ثم اتفاقياته مع الشركات البترولية العاملة فيه يكشف حقائق رهيبة ومؤلمة ومخزية ... بل ان مثل ذلك الاستعراض يدفع الى ذهنك سريعا صورة طيب الذكر الشيخ شخبوط الذي كان يرفض مبدأ اجراء الحسابات ويكتفي بالدفعات المقطوعة ينالها من الشركات التي تنهب بترول « ابو ظبي » فيحشرها في « كيسان الجنفيص » ، وكفى الله المؤمنين شر الحساب والمحاسبات والارقام المتعبة !

ان المسؤولين اللبنانيين الذين تعاقبوا على مفاوضة شركات البترول قد تصرفوا بنفس العقلية ووصلوا الى نفس النتائج : رفضوا منطق الحساب العلمي الدقيق ، واكتفوا بالدفعات المقطوعة ، فضيعوا على البلاد مبالغ طائلة كانت من حقها الصريح فانفقوها للشركات المسكينة والفقيرة التي تشفق علينا احيانا فتزيد من نسبة ما نصدق به علينا من الحسنات طلبا للمغفرة والثواب وتخليص الذمة ليس لا ..

الشركتان المالكتان المطلقتان ..

شركة نفط العراق والإتفاقيات الشخبوطية!

بفضل خبرة «الخبراء» المفاوضين: يخسر لبنان نحو عشرة ملايين ليرة سنوياً !

تحقيق كتبه :
طلال سلمان

ولقد بينا في الحلقة السابقة ، وبشكل عام ، وجوه الاستغفال الذي تمارسه علينا الشركات .. وها نحن هنا ندخل في صلب الموضوع من خلال استعراض دقيق لعلاقات لبنان بالشركتين الاساسيتين العاملتين فيه وهما :

□ **شركة نفط العراق .. مالكة مصفاة طرابلس ، والمتصرفة المطلقة باتاجها ..**

□ **شركة مدريكو .. مالكة مصفاة الزهراني والمتصرفة المطلقة باتاجها ..**

ولسوف نستند في حديثنا عن هاتين الشركتين على المعلومات الدقيقة التي عرفها اللبنانيون لاول مرة – من خلال الدراسات الجادة التي قدمها ويقدمها لهم « المركز العربي للدراسات البترولية » الذي يتولى ادارته اثنان من كبار الخبراء العرب في امور النفط : اولهما الشيخ عبد الله الطريقي ، وثانيهما الدكتور نقولا سركيس .. كما اننا سنفيد ، خلال الحديث عن مدريكو خاصة ، من تقرير اعده الدكتور زهير مكداشي مع الدكتور سركيس حول مشروع الاتفاق الاخير مع الشركة المذكورة .

اربع اتفاقيات شخبوطية

.. وتبدأ بشركة نفط العراق باعتبارها الاقدم والاطول باعا والاعظم نفوذا في لبنان .

ان علاقات لبنان بشركة نفط العراق تحددها وتحكمها اربع اتفاقيات رسمية عقدت في فترات مختلفة على امتداد الخمسة وثلاثين عاما السابقة ، وتلك الاتفاقيات هي :

□ اولا : اتفاقية ٢٥ آذار ١٩٣١ ، وقد تولى عقدها الفرنسيون نيابة عن لبنان الذي كان واقعا تحت انتدابهم . ومن ملاحظة ان الفرنسيين يملكون نسبة ٢٣٧٥ من شركة نفط العراق !

□ ثانيا : بعد ٢٨ عاما وبتاريخ (حزيران ١٩٥٩ ، عقدت اتفاقية متممة لاتفاقية ١٩٣١ . وكان المفروض انها تعقد على ضوء قانون ٢٦ تموز ١٩٥٦ الذي الغى ما كانت تتمتع به بعض الشركات (ومنها الشركات البترولية) من اعفاءات من ضريبة الدخل وسائر الضرائب والرسوم .

□ ثالثا : اتفاقية مصفاة طرابلس الموقعة هي الاخرى في حزيران ١٩٥٩ .

□ رابعا : اتفاقية ١٢ ايار ١٩٦٢ ، التي جاءت تعدل بعض بنود اتفاق ١٩٥٩ بقصد رفع القيم او الاجحاف اللاحق بالخزينة اللبنانية فاذا بها تزيد الامر « شخبطة » وسوءا !

وكان المفروض ان تباشر الحكومة مفاوضات جديدة مع هذه الشركة على ضوء مشروع الاتفاق الاخير الذي عقدته حكومة رشيد كرامي مع شركة مدريكو ، لولا ان تنبه الرأي العام وبعض المسؤولين الى خطورة ذلك الاتفاق وما يلحقه من ضرر بمصلحة الخزينة العامة وبكرامة لبنان ، فكانت النتيجة ان نام المشروع في ادراج مجلس النواب منذ عقده في ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٥ وما زال نائما ..

وما زالت المفاوضات مع شركة نفط العراق بالتالي معلقة بانتظار تعديل ذلك الاتفاق او الغائه كليا واستبداله باتفاق اكثر مراعاة للمصلحة اللبنانية واكثر حرصا على اموال المكلف اللبناني .

احاديث طرابلسية ...

وقبل الدخول في غياهب الاتفاقيات ومتاهاتها لا بد من التوقف عند حقيقة معينة منها :

ان اتفاقيتي ١٩٥٩ ، ومثلهما اتفاقية ١٩٦٢ ، تحمل جميعا ذات التواقيع تقريبا (بالنسبة للطرف اللبناني) . كل وفود المفاوضة كانت برئاسة السيد رشيد كرامي ، وكانت تضم « الخبير » السيد بول خلاط كمستشار ومقرر في غالب الحالات .

وهذه الحقيقة بالذات تبدو مهمة من خلال كون مركز الشركة الاساسي في طرابلس .. فمصفاتها تقع على بعد نحو خمس كيلومترات من عاصمة الشمال التي هي في ذات الوقت مركز ثقل رشيد كرامي الشعبي ومنطلق زعامته السياسية ، وهي ايضا وايضا مسقط راسي السيد خلاط ومستقر كثير من مشاريعه ومصالحه (العائلية على الاقل) .

وفي طرابلس يحدثونك طويلا عن طبيعة العلاقات القائمة بين آل كرامي وبين شركة نفط العراق .. فلا يدخلها موقف الا بائن الاقتضاء ، وكل عمليات التربح التي اجرتها على دفعات كانت تتم بعلم الرئيس كرامي وبموافقته وبعد تدخل مباشر منه لتحصيل الحق الادنى من حقوق العمال المسرحين .

ويحدثونك – في طرابلس ايضا – عن اشغال الشركة وكيف ولن تلزم وتعطي ... ومثل هذه الاشغال مجال وسيع للتوظيف وحشر العمال ، والتوظيف – في بلد مثل لبنان – هو عماد الزعامات والطريق المعبد للرئاسات ، كما تعلم جميعا .. هذا اذا تغاضينا عن المصالح المادية التي توفرها التزامات من هذا النوع لسعداء الحظ من المتعهدين الرضى عنهم .

بول خلاط .. الخبير الوحيد ؟!

كذلك فانك لن تعدم من يحدثك طويلا – في بيروت كما في طرابلس – عن السيد بول خلاط متسائلا عن حقيقة « خبرته العميقة » في شؤون البترول . فالسيد خلاط موظف كبير ومحترم في البنك الاهلي ببيروت . اي انه « خبير مالي » في احسن الحالات ، ورغم ان بين البترول والمال علاقة وثيقة جدا فليس كل خبير مالي خبيرا في امور البترول ودقائقه والاعيب شركاته ذات الخبراء الخبراء ، المعاقرة في ايجاد المهارب والمخارج « لاكل » حقوق البلدان المنتجة للنفط او تلك التي يملكها طريقا الى مستقره الاخير في اوروبا ..

اذن ما سر هذه الثقة الكرامية المطلقة في السيد خلاط ، وهو ليس بخبير في شؤون البترول الا بمقدار ما يمكن اعتبار اي صراف ، او اي موظف مصرفي فهيم ، خبيرا في هذا المجال الكثير المزالق ؟!

رشيد كرامي : طرابلس والمصفاة والزعامة والرئاسة ..

بول خلاط : الخبير « الوحيد » في قضايا البترول بلبنان ..

ولماذا يترك الرئيس كرامي كل موظفي الدولة ، وموظفي وزارة المالية التي يعز على الاحتفاظ بها كلما رئس الحكومة ، ويأتي بالسيد خلاط – من البنك الاهلي – ليفاوض شركات النفط ، ويشيء على المفاوض اللبناني بما يراه مناسبا للمصلحة العامة او للخزينة التي لا يدين نحوها بأي ولاء خاص ، غير ولاء اي مواطن عادي تجاه مؤسسات دولته ؟!

في اي حال فان لدور السيد بول خلاط – وبقية « الخبراء » من اعضاء وفود المفاوضة اللبنانيين – حديثا اخر ليس هنا مجاله .. فلنعد الان الى تفاصيل الاتفاقيات المعقودة مع شركة نفط العراق ، (وهي نتيجة خبرة الخبراء) فنستعرضها ونستخلص منها ما يمكن استخلاصه .

لماذا الغي الحسم ؟!

نقطة البداية هي : اسعار البترول الخام المسلم لمصفاة طرابلس . وبالنسبة لهذه النقطة بالذات لمة ما يستحق الوقوف عنده .. من ذلك مثلا : ان اتفاقية (٧ سنة !) .. كانت تنص على ان الشركة تسلم البترول الخام لمصفاة طرابلس بالسعر المعلن في الميناء نافصا ١٢ سنتا للطن الواحد .. اما اتفاقية ١٢ ايار ١٩٦٢ فقد جاءت تعدل ذلك النص لتلغي الحسم ..

وهكذا اصبحت الشركة تتقاضى السعر المعلن دون اي حسم .. وهذا السعر هو حاليا ٢،٢١ دولار للبرميل الواحد من البترول العراقي .

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو : لماذا الغي هذا الحسم ، وماذا تلنا من الشركة من مكاسب او عوائد تعوضه .. خصوصا وان الحسم كان يتناول تلك الكمية التي تستلمها من مصفاة طرابلس برسم الاستهلاك المحلي .

والجواب : لا احد يدري لماذا الغي الحسم، اما ما نلناه من الشركة كمقابل فيدخل ضمن الخاسر لا ضمن المكاسب او الارباح !

خذ وهات ...

ولكي يكون الجواب واضحا وقاطعا نترك للارقام امر صياغته :

□ اولا : ان السعر المعلن في طرابلس للبترول العراقي الخام يشمل ، فيما يشمل ، مختلف العائدات التي تدفعها شركة نفط العراق لقاء مرور بتروله بالانابيب عبر الاراضي اللبنانية .. وهذا يعني ان الشركة تعود فتسترد من المستهلك اللبناني ما تدفعه للحكومة اللبنانية بشكل عائدات ورسوم مرور بتروله عبر لبنان وتحميله في طرابلس .. وبتعبير اخر : ان الشركة لا تدفع اية عائدات او رسوم عن الكمية المسلمة للاستهلاك الداخلي ، ولعلها تخرج من عملية الدفع (للحكومة) والقبض (من المستهلك) رابحة غانمة !!

□ ثانيا : ان لبنان بلد عبور للبترول ، ويمكنه – بهذه الصفة – ان يفاوض الحكومتين العراقية والسعودية ، وشركتي التابلاين ونفط العراق ، للحصول على البترول الخام اللازم لاستهلاكه الداخلي بسعر الكلفة فقط ، اي بسعر انتاج البترول في السعودية والعراق مضافا اليه كلفة النقل الى مصبي صيدا او طرابلس . ومعروف ان ايلدان المنتجة للنفط تستلم فعلا من الشركات العاملة في اراضيها البترول اللازم لاستهلاكها الداخلي بسعر الكلفة فقط . والمجال مفتوح ، هنا ، ليس امام لبنان فحسب بل وكذلك امام سورية والاردن للقيام بمساع مشتركة للحصول على نفس الشروط .

واذا كان الحصول على البترول بسعر الكلفة مستحيلا او غير ميسر في الظروف الراهنة فلا اقل من ان نزيل بعض الظلم الذي تمارسه علينا الشركات بتخفيض الفرق الشاسع القائم حاليا بين السعر الذي ندفعه لها فعلا لا والسعر الذي يمكننا شراء البترول به لو اننا حصلنا عليه بسعر الكلفة .

٤ ملايين ليرة : خسارة سنوية !

ثم ان شركة نفط العراق ، ومثلها شركة مدريكو ، تتمتع بوضع احتكاري لتموين لبنان بالمواد البترولية لمدة طويلة (٧٠ سنة !) .. وتتمتع علاوة على ذلك بامتيازات وضمانات مختلفة في شتى مراحل الاستيراد والتكرير والتوزيع ، وهذا مما يجعل دفع قيمة البترول الخام على اساس الاسعار المعلنة امرا مجحفا بحق الخزينة والمستهلك في لبنان .. وفي راي الخبراء ان بامكان لبنان – في الظروف الحالية للسوق العالمية – الحصول على حسميات لا تقل عن ٢٠ بالمئة من الاسعار المعلنة في كل من صيدا وطرابلس ..

ومثل هذا الحسم يعادل بالنسبة لمصفاة طرابلس ٤٤٠٢ سنتا من سعر البترول الحالي البالغ ٢،٢١ دولار . ويكون مجموع الحسم عن كمية ٥٠٥٧٦٠٧٧٠ برميلا التي سلمت لمصفاة طرابلس خلال ١٩٦٥ ما يوازي ٢٠٤٦٤٠٩٣٢٠٣٤ دولار ، اي ٤٣٦٦٣٠٧٥١٨٠ ليرة لبنانية .

ولقد يقال ان شركة نفط العراق تدفع للبنان ما مقداره ٢،٧٥٠ ليرة استرلينية اي ١٧٩٤٠٨٧٥ ل.ل. مقابل عدم تخفيض الاسعار .. ولكن هذا المبلغ لا يغطي الخسارة التي يعنى بها لبنان سنويا والبالغ مقدارها ٥٠٧٢٢٠١٦٨ ليرة لبنانية .

وهذه الخسارة قابلة للزيادة تبعا للزيادة المطردة في الاستهلاك المحلي للبترول ..

كذلك فان بامكان لبنان ان يستورد ما يحتاجه من البترول من الخارج مقابل تصدير منتوجات وطنية (كما ذكرنا في العدد الماضي) .. وبامكانه خاصة حل ازمة التفاح والحمضيات السنوية اذا ما عقد اتفاقيات للمقايضة مع بعض الدول المصدرة للبترول وفي طليعتها روسيا ورومانيا .

ومن جهة اخرى ، فان بترول العراق المسلم لمصفاة حمص ، مثلا ، يكلف الخزينة السورية ١٩٨ سنتا للبرميل الواحد .. اي بحسم ٢٢ سنتا من السعر المعلن في طرابلس ، وذلك لقاء توفير اجرة النقل والعائدات بين حمص وطرابلس .

كذلك فان سعر البترول الخام الذي تسلمه التابلاين للاستهلاك الداخلي في الاردن هو السعر المعلن في صيدا نافصا ١٣ سنتا لقاء توفير العائدات ورسوم العبور وغيرها . ويجدر بالذكر هنا ان كلفة النقل من حقول النفط في السعودية الى الزهراني لا تزيد عن ١٦ سنتا .

فلماذا يكون لبنان هو المظلوم الوحيد ؟.. ولماذا لا يحاول المفاوض اللبناني الافادة من المكاسب التي حققها الاخوان في سورية وحتى في الاردن وقبل ١٤ سنة ؟!

واذا كانت القضية قضية « مساير » لمن يقف وراء الشركات فلا نظن اننا نستطيع المزايدة في مجال المساير هذا على الاردن .. فكيف اذن نرضى بان نستغفل كل هذا الاستغفال ؟!

تلك هي المسالة ..

ملاحظات على جدول الاسعار

وننتقل الى تحليل اسعار المواد البترولية التي تنتجها مصفاة طرابلس ، وهي تحدد كل ٦ اشهر مبدئيا ، بالاتفاق بين الحكومة والشركة على اساس « جدول اسعار » بين اسعار مختلف المنتجات .

وهناك مجموعة من الملاحظات على جدول الاسعار هذا ، وعلى الواردات والنفقات اهمها التالية :

□ اولا : ان الجدول المذكور لا يشمل مادتي غاز البوتان والفيول اويل البحري . وتنفرد الشركة بتوزيع هاتين المادتين باسعار « حرة » . وهذه الاسعار تناهز حاليا ٥٥ ليرة لبنانية للطن الواحد من الفيول اويل البحري، وهو السعر العالي ، اما غاز البوتان المسيل فيباع بسعر ١١٥ ليرة للطن الواحد ، في حين ان سعره في اوروبا لا يزيد عن ٣٠ دولار او ٩١٠٥٠ ل.ل. للطن الواحد . اي ان المستهلك اللبناني يدفع نحو ٢٥ ليرة في كل طن منتج محليا زيادة عن السعر العالمي !

□ ثانيا : استنادا الى جدول اسعار وضعته الشركة والحكومة في نيسان ١٩٦٥ ، يمكن تقدير واردات الشركة بمبلغ ٥٢٠١٢٨٠٧٢ ليرة لبنانية ، اذ كان انتاج المصفاة من مختلف المواد المكررة ٧٢٥٠٣٢١ طنا .

اما النفقات عن نفس العام فتقدر بمبلغ ٢٧٠٥٩١٠٤٩٥ ل.ل. (هذا اذا اعتمدنا الاسعار المعلنة دون اي حسم) .. فاذا اضفنا الى النفقات كلفة التكرير ، التي يقدرها الخبير نقولا سركيس وفق اعلى كلفة ممكنة – باعتبار ان شركة نفط العراق لا تذيع « اسرار » نفقات التكرير في مصفاة طرابلس – بمبلغ ٨٣٦٥٠١٥٥ ل.ل. لوجدنا ان مجموع نفقات المصفاة عام ١٩٦٥ يبلغ ٥٠٩٥٧٠٨٠٨ ل.ل.

اكثر من ٧ ملايين : أرباح

من هنا يتضح لنا ان ارباح المصفاة بلغت عام ١٩٦٥ نحو ٧١٧١٦٤٠ ليرة لبنانية .

وما يستوقف حقا ، هنا ، ان راس المال المشغل يقدر بـ ٤٣ مليون ليرة ، والارباح المتوقع عليها يفترض ان تكون بنسبة ٧٥ بالمئة منه اي يجب الا تتجاوز ٣٢ مليون ليرة . وهذا يعني ان الشركة « نسف » نحو ٤ ملايين ليرة سنويا كارباح غير شرعية ..

□ ثالثا : ان مصفاة طرابلس قد اقيمت عام ١٩٤١ .. وبالرغم من ذلك فما زالت الشركة تضمن الكلفة المقدرة للانتاج بنسبة ٧ بالمئة من قيمة منشاتها كاستهلاك سنويا .. اي انها تكون حتى تاريخه قد استوفت قيمة المنشات مضاعفة تقريبا (١٧٥٪ في مدى ٢٥ سنة) . فماذا يمكن ان نسمي مثل هذا التصرف من الشركة ان لم نقل انه استغفال واستغباء للحكومة اللبنانية !!!

□ رابعا : تنص المادة الرابعة من اتفاقية ١٢ ايار ١٩٦٥ على ان اسعار منتجات مصفاة طرابلس خلال الفترة الممتدة بين تاريخ وضع الاتفاقية موضع التنفيذ وتاريخ بدء العمل في وحدتها الانتاجية الجديدة (١٩٦٢ – ١٩٦٤) يجب ان تكون مساوية لاسعار منتجات مدريكو ، وان تخضع لنفس الشروط . وهذه الشروط التفق عليها مع الحكومة تنص على ان تعيد مدريكو للدولة (عن طريق الصندوق المشترك) ذلك القسم من ارباحها الذي يفيض عن نسبة الـ ٧٥ بالمئة المتفق عليها . الا ان شركة نفط العراق ترفض تنفيذ هذا الشرط ، وما زالت تمتنع عن اعادة ما يترتب عليها من الارباح الفائضة خلال الفترة ١٩٦٢ – ١٩٦٤ ، ويقدر هذا الفائض بمليوني ليرة لبنانية . فهل يجد هذا الرفض استغباء للحكومة او استغباء عليها ؟!

لماذا الاعفاء السخي ؟!

ونصل الى حكاية الضرائب والرسوم .

لقد نصت اتفاقية ٢٥ آذار ١٩٣١ على اعفاء شركة نفط العراق من كافة الضرائب والرسوم والجبايات الاميرية والبلدية !! وكان طبيعيا ان « تتكارم » سلطات الانتداب مع هذه الشركة التي تملك فرنسا نحو ربع اسهمها .. ولكن ان يستمر الوضع على ما هو عليه اكثر من ٢٥ سنة فذلك كان المستغرب وغير الطبيعي .

المهم : بتاريخ ٢٩ حزيران سنة ١٩٥٦ اقر مجلس النواب قانونا نشرته الحكومة في ٢٦ تموز ١٩٥٦ ينص على ما يلي :

« تخضع اعتبارا من اول كانون الثاني ١٩٥٢ فصاعدا لضريبة الدخل وسائر الضرائب والرسوم المالية والبلدية جميع الشركات التي كانت تتمتع باعفاءات من هذه الضرائب والرسوم بموجب اتفاقيات مصدقة بقوانين خاصة . »

« ويحق للحكومة ان تعقد مع المكلفين الذين تسري عليهم احكام هذا القانون اتفاقيات خاصة ذات مفعول رجعي ، تسوي بموجبها حصة من ارباح اولئك المكلفين تقوم مقام الضرائب والرسوم الموجبة ، على ان تعترف هذه الاتفاقيات بمصادقة السلطة التشريعية » ..

.. وعملا بهذا القانون ، وبعد مفاوضات طويلة ، عقدت الحكومة مع شركة نفط العراق اتفاقية ١٩٥٩ .. فماذا كان في تلك الاتفاقية ؟

لقد نصت على تسوية شخبوطية للنزاع حول موضوع ضريبة الدخل ، وذلك بان تدفع الشركة للحكومة مبلغ ٥٨٨١٨٠٠٠ ليرة استرلينية كسوية شاملة عن جميع الخلافات والمنازعات والمطالبات من اي نوع عن موجبات الشركة حتى تاريخ وضع الاتفاقية موضع التنفيذ في ١١ تموز ١٩٥٩ .

عال .. بل وعال العال . ولكن ماذا عن المستقبل ؟!

لقد نصت الاتفاقية (وفي المادة ١٩ ذاتها) على اعادة اعفاء الشركة من ضريبة الدخل .. اذ اشارت الى ان نصوص ١٩٣١ المذكورة انفا ، السمحة جدا ، هي التي سيعمل بها في المستقبل !!!

لماذا ؟.. وباي حق تعفى شركة تربح اكثر من سبعة ملايين ليرة سنويا من ضريبة الدخل ؟..

لا احد يدري ! بل ربما كان بعضهم يدري ، وربما كان البعض الاخر من جماعة « المصيبة اعظم » الشهيرة !

اكثر من ذلك : في اتفاقية ١٩٦٢ جاء النص صريحا هذه المرة على ان متولي مصفاة طرابلس معفى من كافة ضرائب الدخل عن عملياته داخل لبنان وخارجه .. على ان تقاضى الحكومة اللبنانية مبلغا سنويا شخبوطيا ثابتا لا يزيد عن ٨٦ الف ليرة لبنانية (١٠ الاف ليرة استرلينية) بدلا من وبمثابة كافة الضرائب والرسوم سواء كانت اميركية ام بلدية !!

والادهى : ان هذا المبلغ لا يدفع الا اذا جرى تحويل مصفاة طرابلس الى شركة اخرى ! اي ان شركة نفط العراق الحالية معفاة كليا وطالما بقيت وعاشت مالكة سعيدة لمصفاة طرابلس !!

الخسائر : نحو عشرة ملايين !!

من هذا الاستعراض السريع يمكن تقدير الخسائر السنوية التي تلحق بالخزينة وبالمستهلك اللبناني كما يلي ، على اساس ارقام ١٩٦٥ :

● اولا : فروقات حساب العائدات ٦٤٢٤٨٧٦ ل.ل.

● ثانيا : فروقات اسعار البترول الخام ٥٠٧٢٢٠١٦٨ ل.ل.

● ثالثا : ضريبة الدخل ٢٠٧٣٤٠٧٠٠ ل.ل

● ضرائب ورسوم اخرى (مقدرة بالنسبة لمدريكو) ٢٥٠٠٠٠٠ ل.ل.

والمجموع : ٩٠٤٥١٠٧٤٤ ليرة لبنانية ..

وهذا المجموع هو نتيجة تقدير الحد الادنى من الحقوق التي يمكن ان يطالب بها لبنان في الظروف الراهنة ، دون الحاق اي غبن بشركة نفط العراق ، ودون اي تنكر لسياسة الاقتصاد الحر وتشجيع الرساميل الاجنبية ، التي تعتمدها الحكومة اللبنانية .

فماذا تعني كل هذه الخسائر التي تضيع على الخزينة كل عام ؟!

هل هي مجرد غفلة حكومية نفيد منها الشركة فتمنن بعض حقوقها المتروعة ؟!

ام في الامر ما هو اكثر من الغفلة واخطر ؟!

في اي حال ، نرى من الافضل ترك الاستنتاج حتى ننتهي من استعراض الوضع مع شركة مدريكو، فقيه من المخزيات والتفانص والعيوب ما يمكن ان يفيد في تحديد المسؤولين عن هذه الشخبوطية التي يتبعها لبنان في سياسته البترولية، وبالتالي في تحديد الدوافع والاسباب والبواعث والكوامن والاغراض وما الى ذلك ..

... خاصة وان اتفاق مدريكو طازج ، وان بالامكان بعد ، تعديله او تبديله بحيث يصبح نقطة بداية للاندفاع في طريق تصحيح الوضع المخجل الذي نعيشه في هذا المجال ، وفي محاولة رسم سياسة وطنية سليمة وناتة يمكن اعتمادها كقاعدة لكل مفاوضة مع شركات البترول ولكل محاولة لتحصيل الحقوق المنهوبة .. بسبب الغفلة وقلة الخبرة ، او ما هو اكثر ، او ما هو اخطر ، لا فرق !

■■ طلال سلمان

Digitized by Birzeit University Library

الأسبوع السياسي الخارجي

السعودية

السعودية أمام مشكلات عسكرية وقبليّة معقدة

في الوقت الذي تتابع فيه السعودية حشد قواتها العسكرية في منطقة جيزان ونجران ، في محاولة للرد على احتمالات تطور الموقف ، بعد انذار المتحدة الشهير الذي اعلنت فيه انها ستحتل هاتين المنطقتين اذا استمر دعم السعودية للملكيين في اليمن . في هذا الوقت بدات السعودية تواجه مشكلات عسكرية عديدة كان في مقدمتها ، مواجهة متاعب الحشد العسكري النظامي ، الذي لم تعتد عليه من قبل ، حين كانت تكتفي بتمويل وتسليح المرتزقة ، وارسالهم للتخريب داخل الاراضي اليمنية .

وقد تلقت « الحرية » في الاسبوع الماضي انباء تفيد ان نطاق التاعب العسكرية هذه اخذ بالاتساع ، وان اهم ما يشغل المسؤولين السعوديين ، هو وضع ضباط مضمونى الولاء على راس القوات العسكرة في جيزان ونجران، بقطع الطريق على مواءمة غير متوقعة يتحالف فيها الضباط الى الجانب الجمهوري ، محدثين انقلابا لا حد له في صفوف القوات السعودية . وتقول هذه الانباء ان اجهزة المخابرات السعودية قد قامت بعملية درس تفصيلية للضباط السعوديين تناولت تاريخهم الشخصي وامكان دراستهم ، وارتباطاتهم القبلية ، وتقدمت بناء على هذه الدراسة بعدة اقتراحات التزمت بها وزارة الدفاع التزاما شبه كامل . وقد اسفر تنفيذ هذه الاقتراحات حتى الان عن القيام بحملة تسريحات وتنقلات واسعة في الجيش السعودي شملت خمسة عشر ضابطا من ذوي الرتب العالية .

وقد لوحظ ان معظم هؤلاء الضباط المرحين من الشباب الذين تلقوا علومهم العسكرية في القاهرة ومنهم انزعيم علي زين العابدين ، وكان يشغل منصب مساعد وكيل وزارة الدفاع . وهو موجود حاليا في لبنان . والزعيم محمد التملة قائد القوات المدرعة في منطقة جيزان . والعقيد علي دياب ، والعقيد عبد الرحمن ابو السمح من قواد منطقة الجنوب التي تبدا من جيزان وتنتهي عند حدود منطقة البريمي .

وقد ترافقت هذه التسريحات في صفوف الضباط ، مع تسريحات اخرى بين الجنود تجري للمرة الاولى . ويبدو ان الخلافات القبلية مع الحكم كانت وراء هذه التسريحات. ففي الفترة الاخيرة ، رفض الملك فيصل ، تحت ضغط التفقات الواسعة التي تطلبها حرب اليمن ، ان يدفع للقبائل المبالغ السنوية التي امتاد الفقر الملكي ان يدفعها لهم ، ولما كانت هذه القبائل لا تملك من وسائل العيش سوى الاعتماد على اموال الفقر ، فقد اشاع هذا التصرف جوا من التذمر بينها ، دفع اجهزة المخابرات لاخذه بعين الاعتبار خوفا من قيام ابناء القبائل المجتذبين بحركات تمرد احتجاجية ، في ظروف لا سمح بالمغامرة ، خاصة بعد ان اخذ زعماء القبائل يتذكر الملك فيصل بان اخاه سعود لم يقطع عنهم هذه الاموال حتى في اعسر الاوقات التي مرت بها الميزانية . واعتبرت اوساط الفقر مقارنة زعماء القبائل بين عهدي فيصل وسعود ، اشارة الى احتمال سحب ولائهم القائم للعرش ومناصرة الداعين لعودة سعود الى الحكم .

والى جانب عملية التسريحات العسكرية يعيش المسؤولون السعوديون في دوامة خلاف حول مستقبل الجيش وامكانياته . فبينما يريد الملك فيصل تنمية الحرس الوطني ، وتزويده بالاسلحة الحديثة ، يرفض شقيقه وزير الدفاع ذلك ، ويطالب بان يكون الجيش هو القوة العسكرية الاولى ، وان تربط به مباشرة كافة الاسلحة التي تم التعاقد لشرائها من الغرب .

وقد كان من نتائج هذا الصراع بين الملك ووزير الدفاع ، اليد بحملة تنقلات واسعة بين الضباط ، هدفها ابعاد انصار الملك فيصل عن المناصب الحساسة خوفا من ان يشكلوا كتلة صاغطة لحساب الملك .

اما ميدان الصراع العملي بين الملك ووزير الدفاع فقد تجسد حتى الان بشكل بارز حول سلاح الصواريخ ، اذ يطالب الملك ، بضم هذا السلاح الى الحرس الوطني ، بينما يطالب وزير الدفاع بضمه الى الجيش . وتسعى الحكومة جهدها حاليا لتجعل من سلاح الصواريخ سلاحا اساسيا ، وقد طلبت مؤخرا تجنيد حوالي ٢٠٠ ضابط ليشكلوا نواة هذا السلاح . وكان من جملة الاجراءات التي اتخذها تدبير هذا العدد من الضباط ، الغاء كافة البعثات الدراسية للخارج ، محاولة لاقناع الطلاب بدخول الكلية العسكرية . كما ان وزارة الدفاع اجرت اتصالا مع كافة الطلاب الذين رسبوا في امتحانات البكالوريا وشجعتهم على الانخراط بالمدارس العسكرية. ويطمح المسؤولون السعوديون الى ان يكون سلاح الصواريخ بعد الانتهاء من تكوينه ، قوة ضاربة ، تتولى فرض النفوذ السعودي في كافة مناطق الخليج والجزيرة .

هذا وتقول الانباء التي تلقتها « الحرية » ان السلطات السعودية استكملا لسياسة الاطمئنان الداخلي قد قامت مؤخرا بحملة اعتقال واسعة

سعود

الملك فيصل

في المنطقة الغربية (الحجاز) . كما قامت باعتقالات مماثلة في مدينة الرياض ، توجهت بشكل خاص نحو اعضاء « اتحاد شعب الجزيرة » . وكان ابرز من اعتقلتهم السيد « عفات الجوفي » احد زعماء الاتحاد المعروفين في السعودية .

وتعكس هذه الاعتقالات مدى الخوف الذي تعيش فيه السلطات بعد ان وصلت قضية اليمن الى مازق لم يكن متوقعا ، فرض على المسؤولين اتخاذ ترتيبات كبيره ، منعهم من الوفاء بالتزاماتهم المالية، تجاه القبائل من جهة ، وتجاه عمليات التنمية الموعودة من جهة اخرى ، مما ادى لنمو النقمة الشعبية على الحكم .

■■

الجنوب المحتل

اغلاق الحدود مع اليمن :

خطوة بريطانية جديدة

لمواجهة ثورة الجنوب

كان قرار اغلاق الحدود بين الجنوب المحتل وجمهورية اليمن ، ابرز الاحداث التي شهدتها المنطقة مؤخرا . ورغم كل المحاولات البريطانية لاظهار القرار كمبادرة من وزراء دولة الاتحاد ، ردا على اغتيال زميل لهم في المجلس الاتحادي على يد الثوار ، الا ان هذه المحاولات لم تجد من يصدقها. فوراء هذا القرار تكمن سلسلة اجراءات ، تعمل قيادة القوات البريطانية في عدن على تنفيذها يوميا ، لضمان استمرار سيطرتها على المنطقة بعد ان قررت نهائيا نقل قواعدها العسكرية الى البحرين ، ومنح الاستقلال لعدن والامارات عام ١٩٦٨ . اما ابرز هذه الاجراءات فهي :

١ ـ تعتقد الدوائر البريطانية في عدن ، ان الثوار يتلقون مساعدات عسكرية كبيرة من اليمن ، وهي تامل من وراء قرار اغلاق الحدود ، ان تزرع العراقيل في وجه هذه المساعدات املة ان يؤدي ذلك لاضعاف الثوار وشل اعمالهم .

كذلك فان بريطانيا وهي تدرك الجانب السياسي في هذا القرار تسعى للضغط على حكومة اليمن ، حتى تغلق حدودها في وجه الثوار فتسهل انذاك عمليات محاصرتهم والقضاء عليهم .

الا ان المراقبين البريطانيين انفسهم يعتقدون ان مثل هذا الاجراء سيكون عديم الفائدة ، بسبب اتساع رقعة الحدود بين البلدين بصورة يصعب معها تنفيذ القرار بشكل جدي، ولذلك فان اغلاق الحدود لن يؤدي الى محاصرة الثوار ، كما انه لن يقطع حركة التجارة الفردية بين البلدين .

٢ ـ تسعى بريطانيا من وراء قرارها بتسريح اليمنيين الذين يشكلون نسبة كبيرة من السكان ، وخاصة في المؤسسات الرئيسية كالميناء (١٠ الاف عامل) .. الى اجهاض الحركة النقابية القومية في عدن . خاصة وان المسؤولين البريطانيين يعتقدون ان هذه النقابات تشكل احدى الدعائم الاساسية للثورة المسلحة . وقد سبق للسلطات واعتقلت اكثر من مسؤول نقابي ووجهت لهم تهمة التعاون مع الثوار . ومن المتوقع الان ان يقع اختيار السلطات على العناصر اليمنية الواعية ليتم تسفيرها ، وتامل ان تؤدي حملة التسفير الى نشر جو من الخوف بين العمال يؤثر على مواقفهم من الحكم ، ويدفعهم الى فترة هدوء.

وهنا ايضا لا يتوقع المراقبون البريطانيون ان تنجح السلطة في عدن بتنفيذ هذه الاجراءات بشكل كامل، لانها ستصطدم بالنقابات صاحبة النفوذ القوي في اوساط العمال ، كما ان الاصرار على هذه السياسة سيعني ان تتوقف حركة العمل في الميناء ، وفي ورشات القاعدة العسكرية .

٣ ـ يخشى المسؤولون البريطانيون ، ان يكون انسحابهم من عدن عام ١٩٦٨ مع تصفية القاعدة العسكرية الضخمة ، مناسبة يستغلها الثوار الملحون ، للزحف على المنطقة واحتلالها ، وهم لذلك يعدون الى جانب اجراءات القمع الداخلية ، جيشا منظما يجري تدريبه في السعودية ، ليكون على اهبة الاستعداد عشية انسحاب القوات البريطانية ليتولى احتلال منطقة الجنوب وفرض سيطرته عليها لصالح حكومة موالية لبريطانيا والسعودية . على ان تكون السعودية القوة الحامية للحكومة الجديدة واتجاهاتها السياسية .

٤ ـ وبالاضافة الى ذلك فان القوات البريطانية في عدن تعمل منذ الان على ايجاد قوة عسكرية ضاربة ، تعتمد بشكل خاص على قوات الطيران والبحرية لتكون في خدمة الحكومة المنتظرة ، حتى تسهل عليها عملية السيطرة على الوضع . وستتضمن هذه القوة طائرات مقاتلة ، وطائرات نقل ، وطائرات هيلكوبتر ، سيتم انشاؤها وتشغيلها في مطلع العام القادم . وتتضمن التعزيزات ايضا انشاء قوة بحرية يجري حاليا الاتفاق عليها بين حكومة « اتحاد الجنوب » وقيادة الترك الاوسط البريطانية . وتعمل القوات البريطانية حاليا على اعادة تنظيم القوات العسكرية المحلية في الجنوب وتوسيعها . فقد قررت دمج الحرس الاتحادي الاول مع الجيش النظامي ، وتشكيل قوة بوليس جديدة من الحرس الاتحادي الثاني وقوات بوليس الولايات .

٥ ـ وتمهد بريطانيا منذ الان لدعم كل هذه الاجراءات بعقد اتفاقية دفاع بينها وبين الحكومة المنتظرة ، بحيث تكون مستعدة للتدخل عند بروز اي خطر يهدد الوضع . وقد اوعزت قبل اشهر للاطراف الاتحاد ان يطلبوا منها عقد هذه الاتفاقية ، وهي لا تزال حتى الان تعلن ترددها في ذلك ، لتظهر امام الراي العام العالمي بمظهر مقبول ، ولكن المراقبين يتوقعون ان تكف عن تمثيل هذا الدور عند اول بروز قوي لنشاط الثوار .

بهذه الاجراءات مجتمعه ، تهيء بريطانيا نفسها للسيطرة على منطقة الجنوب المحتل بعد الانسحاب منها. لكن حتى اغتيال عضو المجلس الاتحادي مع ما رافقه من ردود فعل غاضبة ، ياتي في هذه الفترة ليبرز اتساع نفوذ الثوار ، وليجعل من اي اجراء يتخذ بعيدا عن اتفاهم معهم ، اجراء عديم القيمة ، يدرك فشله المسؤولون البريطانيون قبل ان يدركه وزراء الاتحاد وسلاطينه .

■■

الأردن

السلطات الأردنية تتابع مخطط

ضرب الحركة الوطنية

حكمت السلطات الاردنية في الاسبوع الماضي على ثلاثة من الشيوعيين بالسجن . وكان هذا اخر اجراء من سلسلة الاجراءات التي بادر اليها الحكم الاردني لضرب الحركة الوطنية .. اذ يقيم في سجون عمان والزرقاء واربد والجهز معتقلون من كافة المنظمات الشعبية ، من المدنيين والعسكريين .

هذا وقد تلقت « الحرية » معلومات من مصادر اردنية مطلعة ، تتحدث عن اسلوب المخابرات الاردنية في العمل ، وفي سعيها الدائب لضرب الحركة الوطنية وتفتيتها .

تقول المعلومات : ان تطورا هاما قد طرا على اجهزة المخابرات في الاردن ، بعد ان تم في الاسبوع الاخيرة دعمها بخبراء امريكيين من منظمة السي. اي. ي. بحيث اصبحت هذه الاجهزة تعمل حسب الوسائل العلمية والنفسية .. وحسب تخطيطات بعيدة المدى. ولاستكمال بناء هذه الاجهزة ترسل السلطات الاردنية كل عام نخبة مختارة من الضباط ليتم اعدادهم وتدريبهم حسب الاصول المتبعة في اجهزة المخابرات في الولايات المتحدة ، ليمارسوا بعد عودتهم تطبيقها في الاردن ، وفي اوساط الحركة الوطنية بشكل خاص . ولدعم هذا الجهاز وتقويته ، فقد وضعت الحكومة الاردنية تحت تصرفه مبالغ ضخمة من المال ، يجري صرف اغلبها عن طريق مدير المخابرات العام « محمد رسول الكيلاني » .

تقول المعلومات التي تلقتها «الحرية» : ان اجهزة المخابرات الاردنية بتنظيمها الحديث ، قد بدات منذ بضع سنوات في تجميع معلومات عن تاريخ الاشخاص العاملين في الحقل العام ، والمعروفين لديها . ولم يكن يهمها ان تكون هذه المعلومات ذات فائدة لها ، بل كل ما يهمها ان تكون متعلقة بالشخص المعني مهما كان نوعها ، حتى لو كانت تتناول حياته الخاصة ، وانباء سفراته ورحلاته التي لا علاقة لها بالعمل السياسي .

وعلى اساس هذه المعلومات التفصيلية المجموعة بشتى الوسائل ، بدات المخابرات الاردنية حملات اعتقالاتها . واثناء التحقيق مع المعتقلين ، كانت تطلب منهم ذكر تاريخهم الشخصي بالتفصيل ، وبعد ان يتم المعتقل كتابة تاريخه الشخصي ، يجري المحقق معه مقابلة دقيقة هدفها ذكر كافة المعلومات الشخصية المتوفرة لديه والتي نسي المعتقل ان يذكرها . اما القصد من ذلك فهو اشعار المعتقل بان المحقق يعرف كل شيء عنه ، حتى تفاصيل حياته الشخصية . ويحاول ان يوحي له ان من البديهي ان يعرف تفاصيل نشاطه السياسي ، ما دام يعرف كل هذه التفاصيل البسيطة عنه .

وقد انطلت هذه الخدعة على بعض المعتقلين، واقتنعوا فعلا بان المحقق يعرف كل شيء عنهم، فاخذوا يروون له تاريخهم السياسي ، معتقدين ان ذكر ذلك مجرد تكرار للمعلومات التي يعرفها .

وقالت المعلومات ايضا ان المحققين ، قد جمعوا كل هذه الاقوال، ثم احضروا الاشخاص الذين لم يجد معهم هذا الاسلوب وواجهوهم بها ، محاولين اقناعهم بان الاخرين قد خدلوهم وادلوا عنهم باعترافات كاملة. ولم يكن هدفهم من ذلك الحصول على اعترافات جديدة ، بل تشكيكهم برفاقهم .

وبالاضافة الى ذلك فقد مارست المخابرات الاردنية ، اسلوب تشكيك المنظمات الشعبية ببعضها البعض . فكانت تحاول اقناع كل تنظيم بان المعلومات المتوفرة لديهم عنه ، انما حصلوا عليها من التنظيمات الاخرى قبل بدء حملة الاعتقالات ، املين من وراء ذلك ، ان يتدفع المعتقلون تحت وطاة الاحساس بالخديعة الى ذكر كل تفاصيل علاقتهم مع هذه التنظيمات .

وبعد ان مضت فترة من الزمن على الاعتقالات ، بدات المخابرات الاردنية تسرب بعض الانباء المفيدة لها . فكانت تنتقي اسماء معينة من بعض التنظيمات وتطلق حولها شائعات تقول بان هذه الاسماء تعمل مع المخابرات ، محاولة من وراء ذلك زرع الشك والبلبلة بين اعضاء هذه التنظيمات .

اما داخل السجن ، فان المحققين يلجاون الى اسلوب اخر . فبعد ان يمضي المعتقل فترة طويلة في زنزانة منفردة وبحالة نفسية صعبة ، يعرضون عليه العودة الى وظيفته مباشرة ، واعطاءه راتبا شهريا ضخما يوازي ضعف راتبه الاصلي ، مقابل ان يترك التنظيم الذي يعمل معه فقط . على اساس ان تكون الخطوة التالية ان يعمل معهم مباشرة ، وان يزودهم بكل ما يعرف من معلومات . وغالبا ما يلجا المحققون الى اسلوب التهديد بالفصل من الوظيفة التي يشغلها ، حين يرفض المعتقل ذلك .

وبالاضافة الى كل ذلك لجات المخابرات الاردنية الى اسلوب المقابلات الاذاعية . فبعد ان تنتهي من التحقيق مع المعتقلين ، تضع اسئلة واجوبة مكتوبة تدور حول كفرهم باسلوب العمل الشعبي واعلان توبتهم عن ذلك . مع هجوم عنيف على منظماتهم. وتطلب منهم بالقوة ، قراءة الاسئلة مع اجوبتها امام الات التسجيل ، ليتم بعد ذلك اذاعتها على الناس ، وغالبا ما تلجا المخابرات الى اجراء تعديلات على هذه التسجيلات تتاتي مطابقة للغاية التي يريدونها . اما الهدف من ذلك كله فهو نزع ثقة الجماهير من اعضاء التنظيمات الشعبية وقادتها .

وتقول المعلومات التي تلقتها « الحرية » ان تنفيذ كل هذه الوسائل الجديدة في عمل المخابرات ، يتم على ايدي عناصر متفقه يتم اختيارهم بدقه ، وتوفر لهم كل وسائل الرفاه والدخول المرتفعه لضمان ولائهم للحكم، حتى ان رواتب المخبرين العاديين تصل احيانا الى ٩٠ دينارا في الشهر الواحد . وهو مبلغ يوازي راتب الوزير في الاردن .

وتحاول المخابرات الاردنية كل جهدها اقناع المواطن العادي بان بعض مظاهر الضعف التي ظهر بها بعض المعتقلين تحت تاثير الوسائل النفسية في التحقيق ، هي الطابع العام لجميع المعتقلين ، لذلك فان اجهزة المخابرات تحاول كل جهدها منع تسرب قصص المعتقلين الذين لم تخدعهم هذه الاساليب ، ورفضوا الادلاء باي اعتراف ، من اي نوع كان .

ان الهدف الاساسي من كل هذه الوسائل الجديدة ، هو ضرب الحركة الوطنية من الداخل ، الا ان انكشاف هذا الاسلوب الجديد في عمل المخابرات قد فوت الفرصة على الحكم الاردني . وزيدات اساليبه في التحقيق تجد نفس المصير الذي لقيته اساليبه السابقة . ■■

الملك حسين

وصفي التل

Digitized by Birzeit University Library

الاسبوع السياسي الخارجي

البرازيل

"العسكر".. أو معركة التزكية

القنبلة الزمنية التي انفجرت قبل موعدها ، اي قبل موعد وصول الماريشال كوستا اي سيلفا الى مدينة ((ريسيف)) مزقت حجب الهدوء المريب الذي كان يخفي عن العالم ما يجري في البرازيل ، ووجهت انظار المراقبين ناحية الماريشال اي سيلفا المرشح ((الاوحد)) لانتخابات الرئاسة القادمه .

قليل من الناس في البرازيل من يعرف الماريشال كوستا اي سيلفا ، والذين يعرفونه مظهم يناصبه العداء ، فالمعارضة اليسارية تعتبره مجرد واجهة لنفوذ سياسي آخر ، والضباط الشباب يصفونه بالغبي . والكل تقريبا يعتبرونه مجرد اداة طيعة بحركها الرئيس الحالي الماريشال كاستيللو برانكو ، لانه - اي الرئيس الحالي - يريد ان يثبت للعالم الخارجي تعلقه « بالديمقراطية » البرازيلية .

يبقى ان نعرف هل كوستا اي سيلفا هو فعلا ما تقول الاوساط البرازيلية : مجرد اداة ؟..

ان اوضاع البرازيل تؤكد حاجتها الى رئيس قوي قادر على اتخاذ سلسلة من الاجراءات الحاسمة لوقف التدهور الذي تسير اليه البلاد .

أزمة خانقة

فمن الثابت مثلا ان هناك ازمة خانقة بدأت منذ عام ١٩٦٣ تأخذ ابعادا خطيرة ، واثناء عام ١٩٦٣ بالذات ، ارتفعت الاكلاف المعيشة بنسبة ٨١ بالمئة ، وبلغ التضخم المالي حدودا خطيرة ، وحتما لم تقف الازمة عند حدها الاقتصادي ، بل كان لها ايضا حدها السياسي ، خاصة بعد « ثورة » نيسان ١٩٦٤ التي حملت جنرالات الجيش الى الحكم على انقاض واشلاء بقايا المدرسة السياسية الليبرالية .

وعلى اثر استيلاء العسكريين على السلطة بادر هؤلاء الى تفتيت قوى المعارضة اليسارية سواء عن طريق التفريق والسجن او عن طريق التضييق على الحريات العامة . وادخلوا على التشريعات سلسلة من التعديلات ، كان اهمها واخطرها تعديل قانون انتخاب رئيس الجمهورية الذي الغى مبدأ الاقتراع العام ، وحصر حق الانتخاب ضمن اطار محدود هو اطار اعضاء المؤتمر الفدرالي .

وقد حاول العسكريون طرح بعض الحلول لانقاذ البلاد ، فاوكلوا الى روبرتو كامبس مهمة معالجة المشاكل الاقتصادية ، فاتخذ هذا الاخير بعض الاجراءات : تخفيض القروض ، وضبط الاسعار ، وتجميد الاجور ... ثم قام بجولة في العواصم الغربية ابتداء من واشنطن انتهاء بباريس ، مرورا بلندن وبون.

ولكن ماذا كانت ثمرة ((الثورة)) والجهود ؟

استياء عام شمل الجميع :

● رجال الصناعة يتذمرون لان السياسة الجديدة ادت الى نقار ما لديهم من الاحتياطي، واحاطتهم بحركة افلاسات متزايدة نتيجة تخفيض القروض من ناحية ، وتدفق السلع الواردة من الولايات المتحدة من ناحية اخرى.

● العمال تتوالى احتجاجاتهم بسبب تجميد اجورهم في وقت يستمر فيه ارتفاع الاكلاف المعيشة ، وقد بلغ هذا الارتفاع في النصف الاول من العام الحالي نسبة ٢٤ بالمئة

● الفلاحون الفقراء في المناطق الشمالية - الشرقية ناقمون على نظام الحكم ، لان العسكريين لم ينفذوا وعودهم بشأن مشاريع الاصلاح الزراعي . وهذا ما سبب نشوب ازمة عنيفة تتصاعد حرارتها بين « برازيليا » - مقر الحكومة - وبين الكنيسة . وقد انفجر الخلاف بين الطرفين بسبب تحركات المونسينيور هيليدر كامارا - راعي ابرشية « ريسيف » - ، واستنكاره لسلبية السلطات التي لم تقدم على تنفيذ اية خطوة في سبيل القضاء على مجاعة شبه دائمة منتشرة في المناطق الشمالية الشرقية حيث يعيش ٢٣ مليون برازيلي . والسلطات من جانبها تتهم المونسينيور كامارا بالتواطوء مع العناصر الشيوعية وتطلق عليه اسم « المطران الاحمر »

وفي الفترة الاخيرة ، اتخذ الخلاف طابعا حادا وخرج الى العلانية عندما هددت السلطات العسكرية المطران بالاعتقال ان هو استمر في حملته عليها ومطالبته لها بحل المشاكل الاجتماعية في الشمال .

((المرشح الاوحد)) ...

ويبدو بان القنبلة التي انفجرت قبل موعدها ، كانت في الوقت ذاته ، اشارة اقت الضوء على المضمون السياسي للازمة . وقبل ايام معدودة فقط ، بدات تظهر على سطح الحياة السياسية البرازيلية بوادر تحرك المعارضة - مع العلم بان هذه الاخيرة تعاني النزف تحت تاثير ظروف عزلة قواعدها الشعبية عن الاطارات القيادية التي سجنت وشردت على يد العسكريين ، فقد اعلنت هذه المعارضة عن قرارها بمقاطعة انتخابات الرئاسة المقبلة وذلك لسببين :

● تمسك الحركة الديمقراطية البرازيلية - اي المعارضة ، بمبدأ الاقتراع العام ، وبالتالي رفضها القبول بالتعديل الذي ادخل على قانون الانتخابات ، واستنكارها لما سمي « بالاقتراع غير المباشر » .

● رغبة المعارضة باتاحة الفرصة امام الراي العام العالمي ، ليدرك مدى القوة الانتخابية التي « نظمتها » ورتبت امورها حكومة كاستيللو برانكو .

ولم تستقرب الاوساط السياسية موقف المعارضة ، لان هذا الموقف ينسجم مع منطق المعارضة الذي يقول بان اقدام النظام العسكري على تنظيم الانتخابات على مرحلتين: مرحلة انتخاب حكام المقاطعات . ومرحلة انتخاب رئيس الجمهورية ، عطل فعالية كل نشاط معارض .

وقد اثار سلوك المعارضة غضب القادة العسكريين ، وكشف مناورتهم «الديمقراطية» التي ارادوا بها من خلالها اخفاء ما يدور في البرازيل عن الراي العام العالمي .

ومن هنا ، فان اوساط المراقبين توقع رد فعل عنيفة من جانب الرئيس برانكو تجاه قوى المعارضة ، خاصة وان التشريعات الممنحه سلطات واسعة يمكنه فيما لو استخدمها ان ينتقم اسوأ انتقام من الاطراف الذي عطلت لعبته السياسية .

اذن ، فقنبلة ((ديسيف)) كانت اكثر من متفجرة عادية تضعها عناصر معادية لنظام الحكم ، لقد كانت اشارة الخطر الى الصراع الذي يدور بين قوى المعارضة من ناحية ، وبين زمرة العسكريين والمصالح الاحتكارية التي تقف وراءهم من ناحية اخرى ، وسيبلغ هذا الصراع ذروته اثناء الانتخابات النيابية العامة التي ستجري في تشرين الثاني المقبل .

■■

كوستا اي سيلفا او المرشح الواجهه ..

● ريو دي جانيرو

يتابع الجنرال اموري كروبيك القائد السابق للمنطقة العسكرية رقم ١١ حملته العنيفة ضد حكومة كاستيللو برانكو . وكان اموري قد انفصل عن تكتل « ثورة » نيسان ٦٤ وسط فجوة عاصفة .

وقد اتهم كروبيك في مقابلة تلفزيونية جرت معه في الاسبوع الفائت رئيس الدولة بالديكتاتوري الذي يعتمد على اليمين الرجعي في معركته ضد القوى التقدمية ، واضاف بانه ضد الاقتراع « غير المباشر » ، ويسير وفق خط سياسي يمثل الوسط .

وسيذيع الماريشال كروبيك بيانا معاديا للحكومة اثناء الايام القليلة المقبلة يفضح فيه تآمرها على الحياة الديمقراطية ويكشف القوى الحقيقية التي تسندها . وهو يعتمد على تاييد حزب العمال والاشتراكيين - الديمقراطيين .

هذا وقد اعلنت حكومة الرئيس برانكو من جانبها عن تعيين الجنرال اجوبيار حاكما للمنطقة الشمالية الشرقية خلفا للجنرال جوبفا الذي كان قد اصطدم « بالمونسينيور الاحمر » كامارا ، وذلك رغبة منها في تخفيف حدة التوتر الذي ساد مؤخرا علاقاتها مع الحكومة .

المانيا الغربية

ايرهارد يتخلى عن لقب «بطل الليبرالية»

على عكس ما توقعه المراقبون ، ايرهارد يكسب معركة ((الاستقرار)) بعد الهزيمة التي مني بها حزبه في انتخابات رينانيا - وستفاليا في الفترة الاخيرة .

وقد جاء هذا النصر الذي احرزه المستشار ثمرة للجهود الذي يذلها الفونس جوبل رئيس حكومة بافاريا ، مع رؤساء المقاطعات الباقية بهدف اقناعهم بمشروع حماية المارك الذي كان قد اعده لودفيغ ايرهارد كعلاج للداء الذي كان قد اصاب الاقتصاد الالماني قبل عام .

ولكن من اين جاء هذا الداء ؟

الحقيقة ، انه قبل سنة واحدة بدات المصاريف العامة بالتضخم ، وارتفعت الاسعار بنسبة ٤ بالمئة ، مما اعاد الى الاذهان شبح التضخم النقدي الذي كانت المانيا قد شهدت اسوا صوره مع انتهاء الحرب العالمية الثانية.

تراجع ايرهارد

وامام ظواهر الخطر ، تراجع المستشار الالماني عن تاكيده ، الذي طالما رددة من ان « التخطيط الاقتصادي ما هو الا عبارة عن « مزاح » لا يهتم به » . وبالفعل لقد تحول ايرهارد « بطل الليبرالية » عن مزاجه ، وخطا

ايرهارد يكسب جولة الاستفراد

يضع خطوات في طريق التوجيه الاقتصادي : الاشراف على توظيف رؤوس الاموال الخاصة، تخفيض المصاريف العامة ، الخ ...

وباتتظار موافقة مجلس النواب «البوندستاغ» على هذه الاجراءات ، تتهمر الانتقادات على ايرهارد من كل جانب ، من اخصامه الاشتراكيين - الديمقراطيين ، ومن بعض اعضاء حزبه على حد سواء ، وتقول هذه الاوساط ، بان سياسة بون الجديدة مصدرها الهزيمة التي اصابت المستشار في انتخابات رينانيا - وستفاليا .

وتهتم اوساط السوق الاوروبية المشتركة بشكل ملحوظ بما يدور في بون ، لان وزن المانيا الاتحادية كبير داخل السوق الاوروبية ، فاتاج الاولى الصناعي يقدر بـ ٤٥ بالمئة من مجموع انتاج الثانية - اي السوق . ولهذا فان مشروع ايرهارد من شانه ان يترك اثارا على التجارة الخارجية للدول الاوروبية الباقية الاعضاء في السوق . فمثلا سيصبح من الصعب على فرنسا تصدير منتجاتها عبر الحدود الفرنسية - الالمانية ، وبالمقابل ستضاعف صادرات المانيا الى الخارج بسبب صعوبة تسويقها داخليا مما سيزيد من حدة المنافسة بين رجال الصناعة الالمانيين والفرنسيين ، خاصة ضمن اطار اسواق بلدان المعسكر الاشتراكي .

فهذه الاسواق - ايضا على سبيل المثال - تستهلك ٢٠٥ بالمئة من صادرات فرنسا ، بينما ترتفع قيمة صادرات المانيا الاتحادية اليها باضطراد دائم ، وقد زادت صادرات بون الى الصين الشعبية زيادة تربو على ٢٣٥ بالمئة عما كانت تصدره اليها قبل السنوات القليلة الماضية . واصبحت المانيا بالتالي اول بلد راسمالي يتعاون مع الصين الشعبية - حتما على الصعيد الاقتصادي ، دون ان يؤثر ذلك على علاقات بون « بالبيت الابيض » ، لان الاولى تعتبر بان الاعتبارات الاقتصادية ينبغي ان يبقى لها مركزها الممتاز .

ويبدو ان هذا الصراع النامي بين افراد ((العائلة الاوروبية)) ، يكاد يطمس - الى حد ما - قواعد التعاون المبدئي بين دول السوق المشتركة ، لبين بالتالي بان قواعد التعاون الحالية هي اقرب ما تكون الى ما يقوم عادة بين الدول الرأسمالية التي لا يربط بينها اي نوع من انواع التنسيق والانسجام . ■■

امريكا

ثمار حرب «الطريق المسدود»

اذا كان التاريخ يعيد نفسه، وهذا ما يحدث في بعض الاحيان فان الدلائل تشير الى ان حرب فيتنام ستعيد الحياة الى بعض صور التاريخ ، وستولد بالتالي ظاهرة تماثل ظاهرة ((المكارثية)) داخل الولايات المتحدة الامريكية .

هذا النبوء ، او هذا الانذار ، ورد على لسان ارثر شلزنجر احد مساعدي الرئيس الراحل كنيدي ، في مقال نشرته له جريدة « ساترداي ايفننغ بوست » .

ومما قاله شلزنجر في مقاله : « انه مع تصاعد كثافة الحرب التي يرافقها اتساع الحيز الذي تحتله هذه الحرب في حياتنا الوطنية ، تبدا الظواهر المالوفة بالظهور : تبسيط مشوه للمشاكل ، وتبادل الشتائم بين المؤولين وسواهم ، تشكك في ولاء المعارضين لسياسة « البيت الابيض » ، تدني مستوى الحوار بين شتى الاطراف » .

وبالفعل ، ان ما يحدث في الولايات المتحدة يؤكد نمو الظاهرة التي تحدث عنها الكاتب الامريكي ، والتي بدات تاخذ اشكالا خطيرة في اكثر من مجال من مجالات الحياة الامريكية .

ففي ولاية جيورجيا ، رفضت الجمعية التشريعية السماح لاحد اعضائها المنتخبين المشاركة في اجتماعاتها ، لانه يعارض مواقفها، اي موقف الجمعية ، من الحرب في فيتنام ، ثم ان المسؤولين في مكان اخر في الولايات المتحدة ، رفضوا القبول بدفن امريكي شيوعي في مقبرة ارلنغتون القومية ، مع ان هذا الامريكي يحمل وسام « دستنكوشد سرفس كروس » تقديرا لاعماله البطولية اثناء الحرب العالمية الثانية ، وقد جرت العادة ان يدفن حاملو هذا الوسام الرفيع في مقبرة العظماء في ارلنغتون .

جونسون ... عودة الى المكارثية ؟

وفي احدى الولايات الامريكية ، صدر حكم على ملازم في الجيش الامريكي يقضي بسجنه مدة سنتين مع الاعمال الشاقة ، وطرده من الخدمة لانه تجرأ واشترك بملابسه المدنية في مظاهرة ضد الحرب في فيتنام .

اما اتحاد المدرسين الامريكيين فقد فصل احد الاساتذة لانه رفض تادية التحية للعلم الامريكي اثناء اجتماع مدرسي ، بسبب ايمانه برأي يعادي رأي السياسة الامريكية في فيتنام

وفي فيلادلفيا، طلب احد القضاة الفدراليين فصل الطلبة الذين يتلقون العلم في مدارس تمولها الدولة ان هم شاركوا في مظاهرات تعارض ما يدور في فيتنام .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى تقدم السيناتور جيمس ايستلند (ولاية المسيسبي) من المؤولين بمشروع قانون يدعو فيه الدولة الى اتخاذ اجراءات للحد من انتقال الامريكيين الى الخارج ، وبالفعل قامت السلطات بمراقبة استاذ معروف في جامعة هارفرد اثناء تجواله خارج الولايات المتحدة .

ويوما بعد يوم ، تتزايد حدة الاجراءات الامريكية ضد من يعارضون وجهة النظر الرسمية ، وفي اكثر من مدينة امريكية قمعت - وتقمع - السلطات المحلية المظاهرات التي قامت - وتقوم - احتجاجا على استمرار حرب فيتنام .

وهذه الظواهر - على قلتها - قد تاخذ ابعادا جديدة خطيرة في المستقبل القريب ، وقد تدفع بالمواطنين الى التردد في التعبير عن ارائهم المعادية للسياسة الرسمية .

ومن المكن جدا ان تستيقظ الولايات المتحدة ذات صباح لتجد ((المكارثية)) وقد عادت تتحكم باساليبها وقوانينها التعسفية لتحكم من جديد ((البيت الابيض)) ، تاركة ظلالها القاتمة فوق حياة المواطن الامريكي باشكال مختلفة .

■■

عالميات

● **كولومبيا**

قتل ١٥ جنديا حكوميا واصيب ١٥ اخرون بجروح خطيرة في معركة مع وحدة من وحدات جيش التاثر فيليز ، وقد خسر الثوار عددا من القتلى يساوي عدد قتلى الحكومة .

وعلى اثر ذلك قامت قوات الحكومة المؤلفة من الفي جندي وعدة طائرات هيليكوبتر بعمليات تفتيش واسعة عن الثوار في مقاطعة ((هويلا)) .

● **بلغراد**

تقول الاوساط الدبلوماسية في العاصمة اليوغسلافية ان بريجنيف سكرتير عام الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي سيقوم في أيلول القادم بزيارة خاصة ليوغسلافيا ، حيث سيقضي مدة عشرة ايام .

وتعني هذه الزيارة الخاصة في حال حدوثها، تاجيل الزيارة التي كان قد قرر وفد الحزب الشيوعي والحكومة السوفياتية القيام بها في نفس الوقت .

● **طوكيو**

اعلن المكتب السياسي للحزب الشيوعي الياباني عن فصل خمسة مسؤولين محليين في الحزب بسبب مواقفهم لبكين .

وقد اتهم الاعضاء الخمسة بعصيان اوامر اللجنة المركزية بنزع صور ماوتسي تونغ من مكاتب الحزب ، وسحب المؤلفات الصينية من المكتبات التابعة له .

ويقول المراقبون بان هذا الاجراء هو جزء من الاجراءات التي يتخذها الحزب قبل موعد انعقاد مؤتمر الحزب في تشرين الاول المقبل .

العربي

أوسع المجلات العربية انتشارا وأكثرها قراءا

اقرأ في عدد سبتمبر ١٩٦٦

- ما من جسم خلا من علة، فكيف تخلو العقول؟
- سم الثعبان وترياقه (بالالوان)
- اسيوط عاصمة سعيد مصر (بالالوان)
- سمية ام عمار : اول شهيدة في الاسلام
- دعوة فاجره ، لاهدار دم الشرف والفضيلة!
- سيكولوجية الاشاعات والحوافز النفسية لاطلاقها
- كيف نشرح للطفل معنى الموت ؟!
- سير آرثر كونان دويل : مولف «شرلوك هومز»
- القصة في شعر حافظ ابراهيم
- عالم مجنون .. مجنون .. مجنون !
- حال العرب : انقلب راسا على عقب !
- الزنوج في معركة الاسلام

٢٠ مقالا قيما، عدا الابواب الثابتة، والمسابقة والهدايا

الثمن ١٠٠ فلوس

تصدر من الكويت أول كل شهر

Digitized by Birzeit University Library

فكر ثقافة أدب

٦

قضايا التجربة الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة

كتابان .. والتجربة الناصرية

حاولت المقالات الخمسة السابقة أن تحلل طبيعة المرحلة الحالية التي تمر بها الثورة في الجمهورية العربية المتحدة .. فعالجت القضايا الأساسية التي تطرحها هذه المرحلة لتطور الى ثورة اشتراكية ... وكانت تلك القضايا هي :

- تقييم الخطة الخمسية الاولى .. وكان جوهر هذا التقييم أن خطة التنمية الاقتصادية اعتمدت على نسبة أكبر في مساهمة السلع الاستهلاكية على حساب مساهمة السلع الانتاجية - التصنيع الثقيل -.
- الطبيعة الطبقية لجهاز الدولة التي تمثل طبقة جديدة انبثقت من البورجوازية الصغيرة ومن الرأسماليين القدماء ومن التكنوقراطيين غير الاشتراكيين ، وأن هذه الطبقة ، وأن وافقت على وجود القطاع العام : لانه يؤمن لها امتيازات مادية عالية من خلال سيطرتها وهيمنتها ، إلا انها مادي الطور الاشتراكي للثورة ، وتعادي صعود الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين الى العمل السياسي .
- ضرورة انشاق الحزب الاشتراكي ذي الايديولوجية الاشتراكية العلمية داخل الاتحاد الاشتراكي العربي .
- حركة الحذل حول الميثاق الوطني بين التيار البورجوازية الصغيرة التي تريد تجميد الميثاق ، وبين افكار الاشتراكية العلمية التي تريد تطويره .
- حل المسألة الزراعية بتحويل الاصلاح الزراعي جذري والاتجاه نحو الزراعة الاشتراكية .

ان هذه القضايا الخمس تفرض سؤالا مهما واساسيا :
ما هي ابعاد التجربة الناصرية .. وهل بامكان هذه التجربة ان تهيء الشروط الموضوعية لاختفاء الطبقة الجديدة - وهي نوع من البيروقراطية التي تمثل بورجوازية الدولة الجديدة - التي خلقتها واعتمدت عليها في جهاز الدولة ؟

التجربة الناصرية والتحليل النظري

ان الجواب على هذا السؤال يتطلب تحليلا نظريا شاملا للتجربة الناصرية الى البعد التاريخي .. وبالطبع ليس بمقدور هذا المقال من هذه السلسلة التي عالجت القضايا الحالية للتجربة الناصرية ، ان يقوم بهذه المهمة . لذلك سيكون الجواب من خلال مناقشة كتابين قاما بهذا العمل .. وهما : - مصر .. مجتمع عسكري لانور عبد الملك

- مصر الناصرية لحسن رياض .

والواقع ان التجربة الناصرية لم تنل حقها من التحليل النظري رغم ما كان لها من اثار خطيرة في الوطن العربي خاصة وفي العالم اثنائت عموما . فهذه التجربة التي تعتبر « شيئا جديدا » في تطور اسوة الوطنيه « حيرت » اليسار العربي ، فعجز عن تحليل طبيعتها التاريخية وحقيقة تكونها الطبقي ومراحل تطورها واقاق هذا التطور او حدوده ... واقتصرت ردود العمل في اوساط اليسار وفي اوساط الثوريين العرب عامة على نوعين :

- التأييد السياسي المركز على الاجحاب العاطفي والثوري.
- والارتباط السياسي اعمام بالثورة ... او التعلق بزعامة عبد الناصر الوطنيه والثورية - وهذا ما مثلته الحركة الناصرية عموما -.
- العقد الفكرية والسياسية التي اصابت البعض ، فجعلته في موقف المعارضة او المعاداة .

ان ردود الفعل هذه وقعت في خطأ واحد .. وهو عدم فهم التجربة الناصرية ، وعدم تحليلها تحليلا نظريا ونقديا ، او دراستها دراسة علمية وتاريخية شاملة من كل جوانبها السياسية والاقتصادية والايديولوجيه .

كتابان ...

وهكذا قلما وجدت دراسة من هذا النوع . ان كتابي عبد الملك وريا‌ض من هذه الدراسات القليلة . والكتابان ماركسيان مصريان يعيشان في فرنسا ، وقد كتبا كتابهما باللغة الفرنسية - ترجمت دار الطليعة كتاب عبد الملك بعنوان:مصر .. مجتمع جديد ينشيه العسكريون ..اما الكتاب الثاني فلم يترجم الى الان .

واهمية هذين الكتابين تعود الى انهما يقدمان تحليلا نظريا متكاملا اعتمادا على الاحصاءات التاريخية الشاملة لكل جوانب التجربة الناصرية والمجتمع المصري في العصر الحديث .

ولا يمكن بالطبع مناقشة كل ما جاء في هذا التحليل النظري المتكامل .. ولكن لا بد للجواب على السؤال المطروح من مناقشة بعض القضايا الجوهرية التي اثيرت في الكتابين .. او بعض النتائج الاساسية التي انتهى اليها الكاتبان .

- **الكتاب الاول .. مصر مجتمع عسكري ، لأنور عبد الملك .**

لا بد قبل المناقشة من الاشارة الى ان المؤلف بعد ان رجع كتابه الى العربية ارسل رسالة الى دار النشر التي اصدرته محتجا على نشره ، بعد ان رفض هو والناشر الفرنسي طلب الدار العربية . ويقول المؤلف ان هذا الرفض يعود الى رغبته في عدم نشر الكتاب بالعربية لاسباب شخصية - ؟ -.. الا انه من خلال الرسالة تتضح بعض الامور .. ان الكتاب - كما تقول الرسالة - يمثل رأي المؤلف في المجتمع المصري بين ١٩٥٢ - ١٩٦٢ ... فهل جدت « بعض الامور » على التجربة الناصرية بعد عام ١٩٦٢ - بحيث تتطلب مراجعة او تغيير الرأي لبعض النتائج والتحليلات التي توصل اليها المؤلف ، واذا كان الامر كذلك فلماذا لا يقوم المؤلف بهذه المراجعة ، او يشير الى انه يقوم بها بعد اربع سنوات من انتهاء الدراسة - الرسالة ارسلت بتاريخ الشهر الاول من عام ١٩٦٦ - ؟ .

يمكن مناقشة الكتاب في بعض التحليلات الاساسية التي ارتكز اليها ... وهي :

- ثورة ٢٣ يوليو ونظرية « قطع الطريق على الثورة الشعبية » . . .
- هل انتجت ثورة ٢٣ يوليو ديكتاتورية عسكرية ؟
- نظرية « ردود الفعل والاضطرار » في تطور الثورة ..

اين الثورة الشعبية ؟

يبدو ان المؤلف متأثر بفكرة سادت في بعض الاوساط اليسارية قبل ثورة ٢٣ يوليو ... هذه الفكرة كانت تتصور امكانية قيام الثورة على مثال الثورة الصينية ... « وها قد وجد الفكر السياسي المصري ، في سنوات بين ١٩٤٥ - ١٩٥٢ مثال ما يمكن ان تكون الثورة السياسية المصرية في ١٩١٩ في الثورة الصينية ، فيما لو اتيحت الفرصة لثورة فلاحيه وشكلت جبهة وطنية شعبية وخلقت جيشا ثوريا . يبدو الزحف الطويل ، اكثر فاكثر الجواب الوحيد على الاستعباد الطويل في بلد ذي حضارة عتيقة .. في بلد فلاحين فقراء لا تقوى فيه البورجوازية الكبيرة على احياء ملايين من الرجال يتعطشون للولادة من جديد » .

ان هذه « الفرصة » لم تتح لا في ثورة ١٩١٩ ، ولا في الحركة الوطنيه قبل سنوات قليلة من ثورة ٢٣ يوليو .

والاسباب على كل حال ليست صدفة . انما هي أسباب موضوعية وذاتية ... اسباب موضوعيه في ثورة ١٩١٩ لان الطبقة العاقلة الصاعدة في ذلك الوقت كانت الطبقة البورجوازية المتحالفة مع الارستقراطية الزراعية الكبيرة .

كانت هناك في ثورة ١٩١٩ تحركات شعبية وفلاحية واسعة وصلت الى اعلان « الجمهورية المستقلة » في بعض مناطق الريف .. الا ان هذه التحركات لم تكن قادرة بسبب فقدان القيادة السياسية لها على الصمود والاستمرار .

وهذه التحركات الفلاحية والشعبية بحد ذاتها اثرت فيما بعد على موقف هذه الطبقة البورجوازية اقتصاديا والزراعية والتجارية وجعلتها اكثر حذرا وترددا في انحركة الوطنيه .. وهذا ما يفسر موقف حزب الوفد مثلا الذي كان يتزلق باستمرار انحو « الاعتدال » مع بريطانيا ...

اما في الحركة الوطنية قبل ثورة ٢٣ يوليو فكانت الاسباب موضوعية وذاتية معا ... فلقد عجزت القيادة اليسارية عن تحويل الحركه الوطنية الى حرب تحرير فلاحية شاملة ضد الاستعمار - هل لعب عدم وجود الجبال في مصر دورا موضوعيا في ذلك ؟ - .

واذا كانت هذه « العرقسة » لم تتح لهذه الاسباب الموضوعية والذاتية ، فقد كان المؤلف متأثرا بها الى حد التصور بانه كان بالامكان حدوثها ولا قيام ثورة ٢٣ يوليو .. واحيانا يصل هذا التصور الى حد تحليل قيام الثورة بانها كانت « لقطع الطريق امام هذه الثورة الشعبية » .. ولم يتراجع المؤلف عن هذه الفكرة بعد صدور الكتاب كما يظهر من كلامه في ندوة اقيمت في باريس حول « الاصلاح الزراعي والتنمية » عام ١٩٦٥ .. فقد جاء في انفيرير الذي قدمه الدكتور انور عبد الملك الى هذه الندوة : « منذ عام ١٩٥٠ ، راحت وزارة الخارجية الامريكية ، ثم منظمة الامم المتحدة بمبادرة منها ، تعتمدان الاصلاحات الزراعية في البلدان السائرة بطريق النمو، وذلك لكي تسد الطريق على انهوض الثوري المتعاظم، والذي شجعه انتصار الثورة الصينيه » .. ثم يحدد المؤلف الهدف السياسي من الاصلاح الزراعي الذي حققته ثورة ٢٣ يوليو في الايام الاولى من قيامها : « اما الهدف السياسي المتعارف عليه فهو هدم نفوذ الطبقة الحاكمة القديمه ، طبقة ارستقراطية الارض التي كانت تحيط بالملك . يضاف الى ذلك ان بعض المقالات الصحفية والدراسات الخاصه ، اشارت الى تعاشي خطر انفجار اجتماعي ، والى التطفل الشيوعي في الريف . وهكذا كان الهدف هو الاسراع لقطع الطريق امام ثورة شعبية ، مع ارادة توجيه الثروة الوطنية نحو الصناعة » .

فهل هذا صحيح ؟ . . .

قبل كل شيء لا بد من الاشارة الى هذا التحليل الشكلي « والجزئي » الذي يقع فيه المؤلف في بعض مواضيع الكتاب رغم اعتماده على الدراسة العلمية والاحصاءات والارقام .. فهو يفسر تحركات الثورة - بل واحيانا مبرر وجودها - من خلال « نوايا الولايات المتحدة الاميركية » تجاهها في الفترة الاولى .. فهل يمكن تحليل الاحداث السياسية والاجتماعية من خلال « نوايا الغير » تجاهها ، ام ان تحليلها يكون اعتمادا على طابعها الخاص في ظروف محلية وعالمية لا بد ان تحيط بها.

المخرج الناصري

وبعد ذلك ما هو وضع الحركة الوطنية قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو ؟ . . .

بعد حوالي ربع قرن من قيادة حزب الوفد للحركة الوطنية - منذ ثورة ١٩١٩ الى ما بعد الحرب العالمية الثانية - كانت النتيجة الفشل في جلاء القوات البريطانية وتحرير مصر من الاستعمار .. كان حزب الوفد ، بسبب التركيب الطبقي لقيادته ، وتردد هذه القيادة وخوفها من الجماهير ، غير قادر على تحقيق اهداف الحركة الوطنية .

وهكذا خرجت قيادة وطنية جديدة اكثر ثورية من صفوف طبقة صاعدة هي الطبقة البورجوازية الصغيرة . وبدا « غليان » هذه الطبقة يتمثل بتنظيمات سياسية سرية عديدة ومختلفة .

ان هذه الطبقة نمت نموا واسعا في المدن في الفترة ما بين ١٩١٩ - ١٩٥٢ ، وبدات تفرض دخولها الى بعض اجهزة الدولة ، خاصة في الجيش الذي كان في السابق احتكارا لافراد الطبقات العليا . وهكذا اتيحت الفرصه ان تكون صفوف من الضباط انتساب الذين جاؤا من اصول طبقية شعبية وخاصه من اطبقه البورجوازيه الصغيرة الصاعدة ..

ان هذه الطبقة البورجوازية الصغيرة نشأ ما تنقسم الى تيارات سياسيه وايديولوجية مختلفة ، بسبب « ضعف ايديولوجتها الاجتماعية » ... وهذا ما حدث في مصر ... فقد تشكلت من بين صفوف هذه الطبقة عدة تنظيمات وتيارات سياسية من قانسيه وشيوعية ودينية . واتقسمت حركه هذه الطبقة بشكل عام الى تيارين توبين متصارعين :

- التيار اليساري الذي قاده تحالف الشيوعيين مع عناصر من يسار الوفد .
- التيار الديني الذي مثله الاخوان المسلمون .

وكان من الواضح تماما ان صراع هذين التيارين العنيف لا يمكن ان يؤدي الى نجاح الثورة الوطنية .

وهكذا قامت ثورة ٢٣ يوليو بحركه في الجيش قادها الضباط الاحرار الذين رغم التاثيرات الايديولوجيه السائدة ، فانهم استطاعوا بوحدتهم وتنظيمهم والارتباطات الشخصيه الخاصة التي سادت بينهم ، تجنب هذا الصراع ، والدخول بالثورة الوطنية المرتبطة بالاصلاح الزراعي ، وبالاهداف الاخرى التي عبرت عنها « المبادىء الستة » ، الى حيز التنفيذ . هذا هو منطلق التجربة الناصرية ... فقد كانت مخرجا لا بد منه لازمة الصراع العنيف بين التيارين اللذين سيطرا في تلك الفترة .

هل كان هناك حل اخر ... هل كان بالامكان ان تتوجه الاحداث غير هذا التوجه ؟ .

ان هذا الواقع الخاص لم يكن يوحي - لولا المخرج الناصري - الا بالمثال الاندونيسي ... اي قيام زعامة وطنية تحقق « توازن الرعب » بين هذين التيارين المتصارعين في الحركة السياسية مؤجلة الصراع الى ما بعد تحقيق الاستقلال .

وبعد اعوام طويلة من الاستقلال لم تستطع الثورة الاندونيسية ان تحقق اي انجاز تاريخي او تقدم اقتصادي بسبب « توازن الرعب » هذا .. ثم انفجر الصراع مؤخرا ، وانحاز الجيش بحكم تكوينه الى التيار الديني .

لقد كان « المخرج الناصري » هو الابتعاد عن هذا الصراع والقضاء عليه ، والسير بالثورة بطريق جديد يمكن تسميته بالطريق الناصري . من هنا تفسير الصراع بين ثورة ٢٣ يوليو ، وبين التيارين المذكورين على امتداد سنوات الثورة وتطورها ، الى ان وصل هذا التطور الى حد ان « فرض » منذ سنوات قليلة على الشيوعيين الانتحام بالثورة وانهاء وجودهم المستقل .. بينما استمر الصراع مع الاخوان المسلمين .

لم يكن هناك ، اذن ، في ظل الوقائع والقوى السياسية والاجتماعية الموجودة ، احتمال قيام « ثورة شعبية » من النوع الذي تصوره المؤلف .

من هذا المنطلق يجب تفسير الاحداث التي اعقبت ثورة ٢٣ يوليو ، والمواقف المختلفة التي وقفتها ، وطبيعة تطورها ، واسلوب هذا التطور وطريقته . وهذا هو الخطأ الاساسي - برايتا - الذي وقع فيه المؤلف رغم صحة الوقائع التي اعتمد عليها ، وصحه بعض النتائج والتحليلات النهائية التي توصل اليها .

بقلم:
محمد كشلي

مجتمع عسكري ؟ ..

وقد قاده هذا الخطأ الى تحليل شكلي لطبيعة الحكم في الثورة ، فاطلق عليه صفات « الحكم العسكري» و «المجتمع العسكري » والديكتاتورية العسكرية .

ومرة ثانية .. هل هذا صحيح ؟ .

لا يمكن بالطبع انكار الاصل العسكري للحكم الذي انبثق عن ثورة ٢٣ يوليو .. الا ان الثورة تميزت عن غيرها من الانقلابات العسكرية بان وضعت فورا قاعدة اساسية لوضع الجيش : الجيش لا يحكم ، ويجب ان يرجع الى ثكناته حال انتهاء مهمته .

وبهذه القاعدة الاساسية استطاعت القيادة السياسية للثورة ان تجنب الحكم العسكري وما قد يولده من انقلابات عسكرية .. وبدا تطور الثورة ، وتطور قيادتها بعيدا عن اساليب الحكم العسكري وحكم الجيش . وقد وقع المؤلف في التحليل الشكلي حين اخذ يقارن بين « اشكال الحكم » لا مضمونه . فهو كان يتصور ان الحل الوحيد لتطور الحكم هو اطلاق « الحريات الديموقراطية » ..

ولكن ما هي هذه الحريات ، والى اين تقود الثورة ؟ .. حرية تشكيل الاحزاب السياسية للقوى الجديدة التي ذكرها المؤلف : البورجوازية الصناعية - ابن البورجوازية التجارية الكبيرة ؟ - واللاك الصغار والمتوسطون ، المهن الحرة ، المثقفون اليساريون والتقابيون .

وكان معنى ذلك عمليا وموضوعيا توقف الثورة .. هل يمكن لهذا الشكل من الديموقراطية ان يحقق مضمون الثورة الوطنية .. ثم ان يفتح الطريق للقضاء على الطبقة البورجوازية الصناعية والتجارية المسيطرة اقتصاديا .. الم تكن ذلك عودة الى نوع من الديموقراطية البورجوازية التي كانت سائدة قبل ثورة ٢٣يوليو؛ الم يكن ذلك عودة الى صراع التيارين اليساري - والاخوان المسلمين ؟ . وقد كانت هذه العودة مطلب الجبهة المتحدة التي تكونت اثناء « ازمة نجيب » من الوفد والاخوان وبايد الشيوعيين ..

وهكذا كان المؤلف يبحث عن الشكل لا عن المضمون .. او كان يبحث عن الشكل ليحدد المضمون ، بدلا من ان يبحث عن المضمون ليحدد الشكل ... لقد كان مضمون الثورة الاساسي هو ثورة وطنية شاملة سياسية واقتصادية اتجهت الى تحقيق انجازين اساسيين : اصلاح زراعي ، واستقلال سياسي واقتصادي وذلك في المرحلة الاولى منذ قيام الثورة الى انتهاء العدوان الثلاثي وتاميم الممتلكات الاجنبية .

ثم تطورت الثورة الى مضمون اجتماعي جديد حين قضت على الراسمالية والبورجوازية الكبيرة .. وعلى اساس كل مضمون يجب تحديد طبيعة الحكم وشكله ومعنى تطور الثورة . ويبدو ان المؤلف وقع في خطأ الجمود حين رفض تاثر المضمون على طبيعة الحكم وشكله . فاعتبر الحكم عسكريا مهما تغير المضمون ، ومهما حقق من انجازات اجتماعية واقتصادية . وهكذا جمد المؤلف تحليل نوع الطبقات التي تمت هذه الانجازات لصالحها ، ونوع العلاقات والتحالفات الطبقية الموجودة ..

وقد ادى هذا التحليل الشكلي بالمؤلف الى الاعتماد على نظرية خاطئة في تفسير تطور الثورة .. وهي « نظرية ردود الفعل والاضطرار » ... اي ان كل عمل تنجزه الثورة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، ما هو الا رد فعل .. وما هو الا اضطرار فرضته ضرورات التطور .

تقييم التجربة الناصرية .

ما هي النتيجة التي يصل اليها الكتاب ؟

ان التجربة الناصرية ليست تجربة اشتراكية - وهي بالطبع ليست تجربة راسمالية - ... «انها تجربة بناء قومي او بعبارة اصح ، بناء تاكيد قومي دفعه الوضع العالمي من جهة ، والطابع الحاد للضرورات البشرية المباشرة من جهة ثانية الى التزام طريق توجيه الدولة ، طريق يستوحي خطة من اشكال « الدولة السعيدة » المتقدمة ..

والتجربة المصرية التي انطلقت من انصراع ضد الاستعمار والارستقراطية الزراعية القديمة ، اضطرتها الظروف التي تعلم الى القضاء على جذور النفوذ الاستعماري وضرب النفوذ الاقتصادي والسلطة السياسية اللتين كانت تملكهما الارستقراطية الزراعية والبورجوازية .. فسلكت طريقا يهيء الشروط الضرورية لتطور يتجه نحو الاشتراكية .

ان بناء اقتصاد صناعي متقدم ونكوين نواة من الفنيين بين جماهير العمال الصناعيين واتدين يزدادون يوما بعد يوم ، وانتشار التعاون الزراعي في الريف ، والتخطيط العام والمكان المميز الذي يحتله العمل في ميزان القيم ، وانتشار شعارات وتحليلات ذات صبغة اشتراكية رغم تفسيرها تفسيرا خاصا، والسياسة الخارجية الحايدة والمعادية للاستعمار ، والتعاون الوثيق مع البلاد الاشتراكية في مجال التبادل الاقتصادي ، لا سيما في الشاريع الطويلة الامد ، وتقدم الاشتراكية في القطاعات المتخلفة المحيطة بمصر من العسين الى كوبا ، وتفكيك المجموعات الاحتكارية المصرية الكبيرة .. كلها عوامل تجعل من المرحلة الحالية ، رغم اليد الممدودة للتعاون مع قوى التفلفل الرأسمالية الجديدة - الولايات المتحدة والمانيا الغربية خاصة - قاعدة انطلاق مقبولة موضوعيا لتطور لاحق نحو الاشتراكية ونحن نعتقد ان تقييم « العملية لاشتراكية »الحالية ينبغي ان يتم من زاوية هذا الاتجاه ..»

كيف يمكن ان يتم هذا التطور اللاحق نحو الاشتراكية ؟

لا يقدم المؤلف هنا الا جوابا مختصرا : « ان التطلبات الاساسية للتطور الاقتصادي والاجتماعي تدفع نحو صراع القوى وتدعم اكثر فاكثر دور العناصر الايجابية وامكاناتها في العمل : دور البروليتاريا ، والتكنوقراطيين والانتلجنسيا والفلاحين . والزمن يعمل هنا ولا مرد لاتجاهه على بعث الجدل الاجتماعي » .

هل تستطيع التجربة الناصرية ان تبعث هذا الجدل الاجتماعي ؟
المؤلف ينكر ذلك ، ويؤكد انها تعمل على خنق هذا الجدل .
ولكن كما يبدو من وقائع كثيرة ومن التطورات الجارية الان في هذه المرحلة الحالية التي اشارت اليها المقالات السابقة ، فان التجربة الناصرية قادرة على ذلك . وهنا تظهر قيادة عبد الناصر الشخصية كعامل اساسي في تحقيق هذا التطور ... فما معنى قيادة عبد الناصر ، وما هو دورها في دفع الثورة نحو تلبية كاملة لمتطلبات ثورة اشتراكية ، وما هو العمل الذي تقوم به هذه القيادة في هذه المرحلة الحالية لايجاد الشروط الكاملة لثورة اشتراكية ؟ .

هذا ما سيعالجه المقال القادم والاخير من خلال مناقشة الكتاب الثاني .. كتاب مصر الناصرية لحسن رياض .

والى العدد القادم

محمد كشلي .

Digitized by Birzeit University Library

«الحرية» تتابع حملتها لإنقاذ بن بللا ورفاقه

«التعسف».. كتاب يروي قصة الارهاب الجديد في الجزائر

كتبه : بشير الحاج علي
وقدم له : محمد حربي
وحسين زهوان

انسجاما مع النداء الذي اطلقته دفاعا عن حياة المعتقلين التقدميين في الجزائر ، تواصل « الحرية » تقديم وثائق «ملف اضطهاد التقدميين الجزائريين» فتعرض كتاب « التعسف » للكاتب والشاعر المعروف بشير الحاج علي الامين العام للاتحاد الوطني للكتاب الجزائريين .

وكتاب « التعسف » شهادة يبسط فيها المؤلف تجربته الشخصية في المعتقل بجوانبها الفكرية والانسانية .

لماذا حكم الارهاب ؟!

يبدا الكتاب بمقدمة كتبها حسين زهوان يتحدث فيها ، اول ما يتحدث عن جزائر الثورة فيقول « منذ ثلاث سنوات لا غير خرجت الجزائر من شقائها الطويل ، وتصور معظم الجزائريين بانهم قد تحرروا من الكابوس الاستعماري واصبحوا على ابواب عهد من الحرية لفظ شتى الوان التعسف الامبريالي من استغلال وفقر وسجون واذلال وتعذيب..»

ثم تقفز الى ذهن المناضل زهوان صور ما يجري الان في جزائر الاستقلال ، فتاكله المرارة وتخنق الحسرة كلماته وهو يقول « ولكن – للاسف – سارت الامور خارج مجراها الطبيعي وانفجرت امام عيوننا حقيقة نراها للمرة الثانية : لقد تحررت الجزائر بالثمن الذي يعرفه العالم اجمع ، الا ان الجزائريين يزالون يعيدون عن ممارسة الحرية » .

وتراه يتساءل بعد ذلك كيف ولماذا حدث – ويحدث – في الجزائر ما يرويه بشير الحاج علي في كتابه الذي هو عبارة عن « صيحة ثورة لانسان مزق التعذيب الوحشي جسمه».

ويرد حسين زهوان نفسه على السؤال قائلا : « ان النظام ذاته هو الذي يحتوي بذور العنف ، وان التعذيب قد ارتبط دائما على مدى التاريخ – سواء اثناء عهود محاكم التفتيش او عهود الفاشستية – بالمضمون الاجتماعي والسياسي لكل عهد » .

ويتنقل بعد ذلك الى تحليل اسباب التعذيب في جزائر اليوم ، فيقول بان «الوضع القائم يرتبط بتناقضات نهز مجددا مجتمعنا، وبوسائل معادية للديمقراطية تحكم بلادنا ».

ويتحدث بعدها عن انبيته الاجتماعية «الة التعذيب البشرية » فيقسمها الى فئتين : اولى تكون من اشخاص مرتزقة وثانية تمثل اصحاب مصالح يدافعون –بوعي او بدون وعي – عن مناهيم الاجتماعية ومن الامتيازات التي يعظيهم اياها النظام .

ويؤكد المناضل زهوان بان ممارسة التعذيب تصبح واقعا حتميا عندما تعزل الجماهير عن ساحة العمل السياسي ، لان ذلك يعني حرمان المواطن من ضمانة عدم تعذيبه .

وفي نهاية المقدمة ، يصف زهوان التعذيب بانه « تعبير همجي عن الاحتقار لحقوق الانسان » ، ويطلق نداءه الى جميع الثوريين والديمقراطيين، فيدعوهم الى مساعدة الشعب الجزائري حتى تعود الكلمة اليه .

وفي مقدمة ثانية للكتاب ايضا نحن بصدده يتحدث المناضل مجمد حربي – مشيرا بن بللا السياسي – في بداية الامر عن تفاصيل اعتقاله مع مجموعة من رفاقه – وفي مجرى حديثه يصف اقبية السجن الذي اعتقل فيه ، ثم ينتقل بعد معالجة قصيرة يشرح فيها اوضاع الطبقات التي باتت تحكم الجزائر بعد انقلاب ١٩ جزيران ، والتناقضات القائمة بينها – الى كتاب بشير الحاج علي فيصفه بانه « يتعدى اطار التجربة الذاتية ، ويعبدنا – اي بعيد الجزائريين – الى وقائع مؤلمة تحكم ببلدنا » ، ويستانف محمد حربي كلامه عن المجتمع الجزائري فيقول : « ان بنيتنا الاجتماعية ما تزال متدودة الى سلوك وتصرفات طبقات حاكمة جبلت على العنف والفردية .. طبقات حاكمة تعيش تحت تاثير كابوس الخوف من الغد والمستقبل » .

ويستعرض حربي ففية « التعسف » ، فيؤكد ما ذهب اليه بشير الحاج علي من ان التعسف ليس ثمرة وباء ياتي من الخارج ، وليس نتيجة حلول طبقات حاكمة حاضرة مكان طبقات حاكمة قديمة ، وينتهي الى القول بان « التعسف يرتبط بنمو الطبقات الحاكمة الجديدة . لان نمط سيطرتها لا ينبع من مبدا الملكية الفردية ، وانما من رغبة هذه الطبقات في تخطي تنوعها ، وهذا يقودها الى الاستعانة بالعنف التام في صلبها ضد الشعب المعزول عن ادارة شؤونه . »

ويختم محمد حربي مقدمته موضحا بان الحل لا بد وان ياخذ طريقه عبر باب الحريات الديمقراطية الفسيح .

ويضيف المناضل المعتقل كلمة اخيرة عن كتاب « التعسف » فيقول بانه « يصف مصير جميع المواطنين الذين يخضعون لحكم افتقد كل الضوابط ، على راسه مجموعة افراد اعطوا لنفسهم حق امتلاك ثروة الامة والافراد ، وحرية التصرف بها » .

الكتاب ((الملحمة)) ..

وبعد هاتين المقدمتين يبدا الكتاب برواية ملحمة العذاب الطويل الذي عاشه – ويعيشه حتى كتابة هذه السطور – الكاتب بشير الحاج علي .

وقبل ان يبدا الكاتب كلامه بشير الى جملة تقول بان « المناضلين هم الذين تكتب لهم الحياة .. » ، ثم يندفق سيل كلمات نابضة بالحياة تصف السجون وتتحدث عن صمت الاقبية القاتل الذي يخنط بوقع اقدام الاحذية الغليظة ، وبصرير الاقفال والابواب الصماء .

ويحكي بشير الحاج علي قصة « الاصوات الانسانية » التي تعزي سكون المقرات الموحشة وتخترق جدران الزنزانات الصمكية ، ويقول بانه ما ان يتردد صدى هذه الاصوات المعذبة حتى يشتعل انجحيم ، وتتلون عيون الجلادين بلون الاحمر القاني .

ويخيال الشاعر يصف سجنه المحاط بالاشجار الباسقة والعصافير ، وتنفجر المرارة في اعماقه وهو يقول بان السجن على بعد خطوات معدودة من دارة الوزير بو معزة ، ودارة الوزير بيطاط ، وتعود الى راسه صور الماضي الاستعماري وهو يرى ادواته – ادوات التعذيب – ما تزال في اماكنها تمارس مهمه الامس ، ويتنهد بلهيب يكوي اعصابه امام « محلفات عهود العنف التي تراكمت فوق رمال جزائر اليوم ».

((الثمار العفنة))

ويتحدث بشير الحاج علي عن التعسف فيقول بانه اثمرة العفنة للمجتمعات المزقة طبقيا ، والتعبير المطلق عن الرعب الذي مارسته – وتمارسه – اجهزة الطبقات المستغلة ضد الطبقات الصاعدة .

ويرسم بشير الحاج علي صورة هذه القوة البيروقراطية التي تقف على حافة هاوية ضعفها مسلحة بالاستبداد والعقم السياسي لتدفع عن نفسها خطر المد الشعبي الذي يتهددها . ويتحدث عن ازدواجيتها وتناقضاتها الذاتية التي تدفعها الى ادانة التعذيب وممارسته في وقت واحد .

وبعد ان يثبت أتكاتب المناضل عوامل التعذيب وجذوره ، ينتقل بكلامه باتجاه المستقبل محاولا القاء الضوء عليه ليكتشف القوة التي ستتقد الثورة وتعيدها الى مجراها الاصيل .. مجرى الاشتراكية والديمقراطية . لانه – اي الكاتب – يؤمن بان مثل هذه المراحل العصيبة هي التي تظهر سلوك كل طبقة وتبلور صفاتها بقوة ووضوح .

وبدون ادنى تردد ، يؤكد بشير الحاج علي بان الشعب وحده هو الذي سيحطم « الاقبية السوداء » وسيوصد ابواب التعذيب، وسيعيد الى المواطن كل مواطن حتى ولو كان جلادا احترامه وكرامه . ويدعو باتاني كل مواطن الى استنكار الارهاب وحكم الرعب حتى يتكون « راي عام واع وناضج يكون بمثابة ضمانة للحريات الديمقراطية التي افتقدناها دائما » ، لان هذا الراي العام – في اعتقاده – اقوى من « محيط الامم الوحشي الذي يضمه الحاكم المستبد » . ولهذا يشدد الكاتب على اهمية « خروج الحقيقة الى الناس » ، وهذه الحقيقة – في رايه – « يجب ان تكتب داخل جدران اقبية التعذيب ، اي في المكان الذي كتب هو فيه ونيقته ، دون ان يخشى بطش النظام الذي يسجنه ويعذبه ، لايمانه بان ادراك الشعب لهذه الحقائق كفيل بحمايته وحماية كل مناضل » .

من سلطات التعذيب

٣

تتابع « الحرية » نشر ابرز الشهادات التي تضمنها كتاب « معذبو الحراش » والتي كتبها معتقلون تقدميون في الجزائر . وفيما يلي ما جاء في شهادة ارملة احد شهداء جيش التحرير الجزائري ، السيدة جيلبرت طالب شاموبلي .

حضرة قاضي التحقيق السيد لومري

اشرف باقدارتكم بالمعاملة السيئة التي تعرضت اليها على اثر اعتقالي بتاريخ ٢٢ ايلول ١٩٦٥ عند الساعة الخامسة صباحا .

في بداية الامر ، احتل رجال خمسة منزلي بدون اية مذكرة او اذن ، واعطيت مهلة قصيرة لارتدي ثيابي . وقد بقي هؤلاء في المنزل ، وقاموا بتفتيشه اثناء ثيابي ، وحتى الان لم يعيدوا الي مفاتيح البيت .

وحاولت الهرب لخوفي الشديد من التعذيب ، ولكن سرعان ما القى القبض علي ، واشبعت على الفور ضربا ورفسا لدرجة لم اعد معها اقدر على السير فحملت حملا الى السيارة. وقادوني في السيارة الى مكان اجهله لانني كنت معصوبة العينين . فاوثقوا ايدي وراء ظهري بالقيود الحديدية ، واخذوني بقصد « اعدامي » – هذا ما قالوه لي ، وعندما فكوا وثاقي وجدت نفسي داخل غرفة الحمام . وقد امرني ثلاثة رجال بكلمات وقحة ان اخلع ثيابي . وبعد ان اصبحت عارية اجلسوني على الارض ، اوثقوا اقدامي ويدي مع بعضهما البعض ، اخاطوا كاحلي بخرق مبللة ، ثم حملني اثنان منهم الى الحوض المملوء بالمياه ، وبدأوا بالاسئلة . واستمر تعذيبي حوالي نصف ساعة ، وكانوا في كل مرة لا يرتاحون فيها الى جوابي ، يدسون السلك الكهربائي في اماكن مختلفة من جسمي ، وكانوا احيانا يستخدمون الكهرباء ، واحيانا اخرى التغطيس بالماء ، مما كان يسبب لي الامًا رهيبة .

وعندما فكوا اوثاقي ، شعرت برجفات عنيفة تهز جسمي واطرافي لدرجة لم اعد اتمكن من السيطرة على نفسي على الرغم من اوامرهم لي بان ابقى جامدة في مكاني ، وهذا ما ضايق احدهم فامسك بسلك كهربائي كان يتدلى الى جانبه ووضعه على ذبذاي الاسر ، فانتفضت على الفور ووقعت على الارض ، فاقدة الوعي . وعلى اثر ذلك انصبت علي صفعاتهم وضرباتهم حتى استرد وعيي، ولكنني كنت في حالة سيئة لدرجة اضطروا معها الى حملي الى زنزانتي بعد ان البسوني ثيابي .

وقبل ان ياخذوني الى « الحوض » شاهدت جاك سالورت– معتقل اخر – الذي اخبرني بانه قد تعرض الى ما تعرضت اليه .

وبعد فترة ، اجبروني على مشاهدة تعذيبي حوالي نصف ساعة ، وكانوا في كل مرة لا يرتاحون فيها الى جوابي ، يدسون السلك الكهربائي في اماكن مختلفة من جسمي ، وكانوا احيانا يستخدمون الكهرباء ، واحيانا اخرى التغطيس بالماء ، مما كان يسبب لي الامًا رهيبة .

وعندما فكوا اوثاقي ، شعرت برجفات عنيفة تهز جسمي واطرافي لدرجة لم اعد اتمكن من السيطرة على نفسي على الرغم من اوامرهم لي بان ابقى جامدة في مكاني ، وهذا ما ضايق احدهم فامسك بسلك كهربائي كان يتدلى الى جانبه ووضعه على ذبذاي الاسر ، فانتفضت على الفور ووقعت على الارض ، فاقدة الوعي . وعلى اثر ذلك انصبت علي صفعاتهم وضرباتهم حتى استرد وعيي، ولكنني كنت في حالة سيئة لدرجة اضطروا معها الى حملي الى زنزانتي بعد ان البسوني ثيابي .

وقبل ان ياخذوني الى « الحوض »

ليالي أيلول

من اشعار السجون

مع شحوب المساء ينتصب شبح الحبيب
ياليالي ذكرياتي الكئيبة الطويلة
الليالي الحافلة باغنيات احلامي
ايتها الليالي الطويلة ... الطويلة جدا
الثعالب المفترسة تهزم الاسد
وعلى اعتاب ايلول تسحق الاجساد
صرخات النساء تتلو انين نساء اخريات
واحواض التعذيب المخطوفة اللون تدور
فوق رؤوسنا المكللة بالشوك الفولاذي
واعقاب الاحذية تضبط ايقاع موسيقى الاجساد المشنوقة
وتكاد اقدام الاطفال تهوي الى الاغوار السحيقة
ايتها الليالي الطويلة تحتلك الضباع
وتهتز الاضواء مع كل لسعة حرق
ويهطل البصاق فوق الوجوه الصامدة
وينهار السقف مع كل زخة .
ويسيل ماء بلون الزنبق على الخد
ياليالي الاستعباد الطويلة
ويطيل ظل القتلة العذاب
ويفتش ((الساديون)) كل ثنية في الاجسام المطوية .
ايتها الليالي الطويلة ... الطويلة جدا
وتنفجر القلوب كانفجار القنابل
عصابة الكلاب المشردة تحرث المدينة
الم المدينة ينسحب مثل موجات ناعسة
ايتها الليالي الطويلة ... الطويلة جدا
جحيمنا اشد التهابا من جحيم السماء
يا ليالي النيران الساكنة اجسامنا
ليلي النيران المنتزعة بالنهار
هل اطل الفجر ... هل حان الاصيل ؟
وما ان يشحب المساء ينتصب الجلاد

رفضي كان يمكن له – فيما لو حدث – ان يطلق جنون الحيوانات المفترسة » . ويروي بشير الحاج علي بعد ذلك رواية الرعب داخل اسوار عالم الظلام ، ولحظات النور الخاطفة التي عبر بها المناضل عندما يسمع صوت مؤذن ، او حفيف اغصان شجرة قريبة من السجن ، والمقاومة الصلبة التي تعتد عروقها العميقة في نفس المؤمن بالشعب .

ويعد الكاتب المرات التي تعرض فيها للتعذيب ، فيقول « لقد عذبت ثلاثة عشر مرة، وكانت اول مرة عذبت فيها فجر يوم مشمس في ايلول ، وكان خليج الجزائر الابيض يمتد امامي ... »

الرعب والعناد

ويتحدث بعد ذلك عن مراحل التعذيب الجسدي ، فيصور وحدة المناضل في سجنه ، وكيف انه في الايام الاولى يجد نفسه امام تيار التساؤلات المتدفق : من اين تاتي الخيانة ؟ من هم الرفاق المعتقلون ؟ والاهل والاقارب ، هل يعملون بامر التوقيف ؟ ماذا سيفعلون ؟.

ويؤكد بشير الحاج علي بان عزلة المعتقل تزداد عمقا كلما فكر بجولة التعذيب القادمة ، لان ظل ادوات التعذيب يخيم فوقه دائما ، لا يفترق عنه مقدار لحظة واحدة ، وهذا العامل النفسي اشد ايلاما عليه من الضرب والرفس والكهرباء و « الخوذة الالمانية » وسواها . ولكن هذه اللالال القاتمة تسقط كلها – حسب قول الكاتب – عندما ترتفع مقاومة المعتقل فوق وحشية الجلاد ، فيشعر المناضل بانه ليس اقوى من « ادوات التعذيب البشري » وحسب ، وانما اقوى من النظام الحاكم كله ايضا ، ويزوده هذا الشعور بطاقات انسانية تشمل الناس جميعا حتى الجلاد الذي يدس سلك الكهرباء في فمه ، وفوق جفونه ، وتحت ابطيه وفي كل مكان .

وفيل نهاية الكتاب ، يروي بشير الحاج علي قصة التعذيب النفسي الذي يتعرض له المعتقل بعد عمليات التعذيب الجسدي فيقول « وسط الليل ، وبينما انا مطروح على الارض ، جاءني « صاحب الشعر الاحمر » ليتنقل الي سلام صافية زوجتي ، وتساءلت « زوجتي هل هي هنا ؟ ولماذا ؟ لقد هددني السجان عندما كنت في قبو الرعب بانه سيعذبها ان لم اتكلم » .. ثم ينطلق من اعماق القبو البعيدة صوت صافية يرجوني ان اتكلم لانهم احرقوا جسدها ... » .

وهكذا تتوالى فصول ماساة تعذيب المعتقل التقدمي .. كل معتقل تقدمي في سجون الجزائر العسكرية بين ضفتي كتاب « التعسف » الذي استطاع ان يخترق جدران الاقبية وظلامها ليكون شهادة على الارهاب الجديد على الجزائر .

وان ما يهز المرء في كتاب « التعسف » هي تلك اللمسات الانسانية التي يغلف بها الكاتب كل كلماته ، خاصة تلك التي يتحدث بها عن حراس السجن من الجنود ، فيقول عن هؤلاء في رسالته الموجهة بتاريخ ٢ تشرين الاول (اكتوبر) الى وزارة الدفاع الجزائرية « ان افظع جريمة ، واقظع اهانة للحق بالجيش هي استخدام هؤلاء الجنود الشباب – الفلاحين الاصحاء لتنفيذ امورا مهمة : حراسة المعتقلين وتقلهم من والى اماكن التعذيب ، وتنظيف الاقبية » .

وحتى الكلمة الاخيرة في الكتاب يبقي بشير الحاج على بصيص الانسان على الرغم من كل العذاب الذي لاقاه وبلاقيه في مكان ما من سجون الجزائر .

■■ « الحرية »

Digitized by Birzeit University Library

لويس عوض يجدد حملته على النقاد

الرواية العربية تحتاج الى نبي

فوق صفحة « الاهرام » الادبية ، يجلس الدكتور لويس عوض ، في مكان نبيه بالقلعة ، وبين يديه قنابل صالحة للعمل يتولى اطلاقها بين حين وآخر ، مثيرا الكثير من الضجة والكثير من الغضب .

انصاره يتحدثون عن متانة القلعة التي يحتلها ، والتي يثبت بالعرق والكد فوق رصيد ضخم من الثقافة والمعرفة الواسعة .

اما خصومه ، فلا يرون في قلعته تلك سوى اكثر من اثار الماضي . قد يكون مهيبا ، ولكنه لا يعني بالنسبة للاخرين شيئا اكثر من اعجاب بالماضي ، بينما تتعلق ابصارهم بافق المستقبل .

وبين مديح الانصار وهجوم الخصوم يمضي لويس عوض في رحلته الادبية ، مليئا بالثقة ، ومقدما باحساس ارتكازه على ارض صلبة .

قال لمندوب « الحرية » : يكفي ان يكون جيل طه حسين قد انتج مندور وانا . وكأنه بشعور الثقة هذا يريد ان يتأكد من اسلحته قبل ان يمضي في رحلة الهجوم العنيفة التي بدأها .

وفي هذا اللقاء حدد لويس عوض هجومه على النقاد والادباء .

كأستاذ وناقد وروائي ، ولم يتوقف الا قليلا للتمييز بين هذه الصفات مجتمعة .

س : لقد سبق لك وقدت قبل اشهر حملة ضد النقاد وبنيت حملتك على جهلهم بالتراث اولا ، وعلى اهتمامهم بالجانب السياسي من العمل الادبي ثانيا . وفي هذا الموقف كثير من الصواب ، ولكن هل تستطيع ان تلوم جيل النقاد هذا دون ان تأخذ تأثير الظروف على موقفه بعين الاعتبار ؟

يمكن تحديد هذه الظروف بما يلي :

١ ـ افراد هذا الجيل معظمهم من الشباب ، وهذا يعني ان رحلتهم الثقافية لم تزل في بدايتها .

٢ ـ تصديهم للكتابة المبكرة محاولة للتعويض عن فشل الجيل القديم في بلورة حركة نقدية متطورة .

٣ ـ ارتباطهم بحركة المجتمع المصري ، وتأثفافه ، تبرز اهتمامهم بالجانب السياسي من العمل الفني . فالناقد مثل الكاتب ، يعبر عن هموم مجتمعه فيما يكتب .

ج : نعم يا سيدي لا زلت عند موقفي السابق من النقاد الشبان ، واكرر ما سبق ان قلته من ان اكثرهم لا يعرف شيئا ذا بال ، سواء عن التراث العربي ، او عن التراث الانساني ، وانما هي نغمات جمعوها من هنا وهناك . ولكن هذا لا يعني ان مصر خالية من النقاد الحافظين للتراث العربي « والعارفين بدرجات متفاوتة بالتراث الانساني .

واذا حين اذكر هذا الفريق انما افكر في بعض اساتذة الجامعات من امثال الدكتور عبد القادر القط ، والدكتورة بنت الشاطئ ، والدكتور عبد الرحمن بدوي ، والدكتور زكي نجيب محمود ، والدكتور شكري عياد ، والدكتور عبد الحميد يونس ، والدكتور عبد العزيز الاهواني . هؤلاء بحكم تخصصهم عارفون بالتراث على وجه اليقين ، على الاقل الجانب القومي منه ، ومنهم من كانت له صلة حميمة بالتراث الانساني بحكم تخصصاته واسفاره .

هناك ايضا فئة اخرى من نظرائهم ، استطيع ان اقرر انهم عارفون تمام المعرفة بتراث الانسانية ، ولكني اشك في انهم يعرفون شيئا كثيرا عن التراث العربي . وفي مقدمة هؤلاء الدكتور مجدي وهبة ، والدكتور علي الراعي ، والدكتور مصطفى بدوي ، الذي تركنا الان ليعمل في الكويت .

ولكنك تلاحظ ان هؤلاء الاساتذة ، هم في المقام الاول اساتذة مهما اشتغلوا بالنقد من حين الى حين . وبالطبع لهم بوصفهم اساتذة مشاكلهم الخاصة بهم ، وهم ايضا يستحقون اللوم ، ولكن على اسس اخرى .

فالدكتور الراعي مثلا رغم حاجتنا اليه كناقد يخصص وقته لتنظيم شؤون المسرح في وزارة الثقافة ، والدكتور القط قليل الانتاج الى درجة ملفتة للنظر ، ولا ادري ما حدا به حين اراد ان يترك انصمت ، ان ينتقل دفعة واحدة من الافلال العظيم الى الغزارة العظيمة . ثم ان الدكتور الاهواني رغم انه عالم فاضل ، كنت احب له ان لا يخلط الايديولوجيات كثيرا بعلم العلماء ، ومهما تكن له وجهة نظر تحترمها ، وهي طبعا قابلة للمناقشة ، الا انه لعلة ما ، يؤثر الكفاح بالفكر المخفف ، عن الكفاح بالدراسات العميقة . والدكتور عبد الحميد يونس ، رغم انه طاقة ضخمة ورصيد كبير ، لعلة ما ، قليل الانتاج .

من هم النقاد الشباب ؟

وطبعا هؤلاء لا يندرجون تحت قائمة النقاد الشبان . انما الذي اقصده بالنقاد الشبان هم النقاد الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٥ـ٣٥ عاما . وهؤلاء جيل اكثره كان لا يزال في مرحلة الطلب عندما قامت الثورة ، واعرف فريقا منهم كان يزاول الصحافة وهو بعد طالب .

وكنت اعجب لهذا واجادلهم فيه . فانا من جيل كانت امنية الاماني عند اي منا ، ان يتلقى كل شهر الجنيهات القليلة التي ترسلها اليه اسرته ليكب على الدراسة وينقطع لها ، وكانت اكبر فرحة عند ابناء جيلنا ، ان يأتينا كتاب قيم بصفة هدية ، او نستطيع ادخار مال قليل لنشتري به الكتب القيمة .

وقد كان الجيل السابق على هؤلاء فريسة الكليشهات . اما الجيل الحالي من النقاد الشبان فقد تخلى حتى عن الكليشهات . ونلاحظ ان عددا نبيرا من هؤلاء الشبان قد انصرف عن النقد او اوشك ، او اضاف الى اعبائه كناقد ، مهام رئيس التحرير .

هناك من الجيل الاوسط رجلان هما : محمود العالم واديس منصور . وربما كان هذان الناقدان على طرفي نقيض من حيث الفكر والاهتمام ، وربما التكوين النفسي . ولكن يجمعهما جامع واحد وهو انهما تلقيا العلم على اصوله ، واكتسبا الحد الادنى من هذه المعرفة بالذات ، الذي قلت انه لا غنى لناقد عنه . ولكني اعود فاقول ، حتى هذا الناقدان اللذان كانا املا كبيرا ، ينزع احدهما وهو العالم الى قولبة كل شيء وينزع الثاني وهو منصور الى تخفيف كل شيء ، الاول باسم المبادىء ، والثاني باسم الصحافة .

طه حسين

نجيب محفوظ

يوسف ادريس

رفض لحل التبريرات

تقول يا سيدي ان رحلة هؤلاء النقاد لم تزل في بداياتها ، واننا اسائك ان كانت الرحلة تبدأ في الخامسة والثلاثين فمتى ستنتهي ؟ انهم تجاوزوا سن التكوين الطبيعي ، وهو بين السابعة عشرة والثلاثين .

اما حكاية تصديهم للكتابة المبكرة فانت تصفها بانها تعويض عن فشل الجيل القديم في بلورة حركة نقدية متطورة ، واجابتي على هذا ان الجيل القديم قد تصح فيه هذه التهمة ، ولكن كتابة النقاد الشبان في سن باكرة ، بالقطع ، كانت لاسباب اخرى لم تكن من بينها الثورة على القديم . وياليتهم تاروا ، اذا قلت ان عندهم مذهبا جديدا .

الوحيد بين هؤلاء الذي بدا بداية توحي بان عنده شيئا ايجابيا يعطيه كان محمود العالم . وقد ثار حقا في سن باكرة ، حوالي ٥٣ـ٥٤ ، ولكنه اصبح يكرر نفسه منذ ذلك الحين . وربما كان في هذا بعض ظلم للعالم بسبب ظروف حياته المضطربة ، ولكن اخونه اعتقد اننا قد تركنا بعضاتنا باي معنى حقيقي جاد ـ اكرر جاد ـ اي بمعنى انشاء العقول على احد من ابناء هذا الجيل الذي اتحدث عنه .

انا ارجو ان لا تفهم كلامي هذا على انه كلام استاذ يتنكر لبيئته . ولكن قد آن الاوان لان نواجه النفس بصراحة تقول : هذا ما فعله الجيل ، وهو اقل بكثير مما فعله جيل طه حسين .

يفلسوا لانهم علموا جيلي ، ولا نيما منذور وانا وعبد الرحمن بدوي كيف ندخل مدخل انسان القرن العشرين الى التراث الانساني ، وكيف حين نقرأ ابن قتيبة والجرجاني وابن سلام والجاحظ ننظر في اعمالهم بعقلية ومنهج من قرأ ارسطو ، ودرس روسو وعاش مع ت.س.ايليوت .

ربما كان منذور واننا قد قصرنا في اداء الواجب . واني اعتقد انننا قد قصرنا فعلا ، لان امارة الاستاذ الناجح هو ان يتجب تلامذة يتجاوزونه ويتفوقون عليه . اما نحن فلا اعتقد اننا قد تركنا بعصاتنا باي معنى حقيقي جاد ـ اكرر جاد ـ اي بمعنى انشاء العقول على احد من ابناء هذا الجيل الذي اتحدث عنه .

انا ارجو ان لا تفهم كلامي هذا على انه كلام استاذ يتنكر لبيئته . ولكن قد آن الاوان لان نواجه النفس بصراحة تقول : هذا ما فعله الجيل ، وهو اقل بكثير مما فعله جيل طه حسين .

الشباب ويقول :

مجنون

وصايا الدكتور لويس عوض

قال لويس عوض في مقابلة مع مندوب « الحرية »

« انا اوصي النقاد الشبان بان يهاجروا الى اوروبا . اوصي الدولة ان ترسلهم على حسابها الى هناك ليتثقفوا ، وليعوضوا ما فقدوه ، وليتموا دراستهم في تفرغ تام ، لمدة لا تقل عن اربع سنوات ، ان لم اقل ستة ، لان العلم في الكبر ليس كالنقش في الحجر » .

وحول جهل وتجاهل الادباء والصحافة في المتحدة فيما يتعلق بالحركة الادبية في الاقطار العربية قال :

مفروض في جمعية الادباء ، وفي وزارة الثقافة ان تقوم بواجب التبادل الثقافي ، بحيث تنظم عملية دعوة الكتاب العرب الى مصر بصفة دورية ومنتظمة وبحيث تتيح لهم الوزارة وادارات الصحف ومنابر الاذاعة ، التعرف بادباء مصر ، وتبادل الراي معهم . في ندوات ومحاضرات يشارك فيها الجمهور .

واعتقد ان نظائر وزارة الثقافة في البلاد العربية ، تستطيع ايضا ان تتعاون في هذا السبيل » .

س : يوم صدرت ثلاثية نجيب محفوظ ، سجل كثير من النقاد ان حديثه عن الجيل الجديد في « الكرنك » كان اضعف بكثير من حديثه عن جيله هو في « قصر الشوق » او عن الجيل الماضي في « بين القصرين » .

وحين بدا نجيب محفوظ مرحلته الجديدة الممتدة بين « اولاد حارتنا » و « لزقاق على النيل » اعتبرها فريق النقاد هذا تغييرا في المنهج الروائي دون اي قدرة على تمثل القضايا الراهنة قنيا . وهم لهذا يعتبرون مرحلته الجديدة ، تكسة في تاريخه الروائي بدات مع « الكرنك » فما رايكم بذلك ؟

اولا ، اعتقد ان راي النقاد في سكرية « نجيب محفوظ » راي صائب . وقد اعترف لي نجيب محفوظ قبل مجيئي الى بيروت بيومين ، وبعد ان فرغ من قراءة المخطوط ، انه حين كتب عن انشيوعيين في ثلاثيته كان يعلمهم من الخارج فقط ، ولذا جاءت شخصياتهم سطحة ذات بعدين . وعزا هذا الى عدم معرفته الشخصية بهم ، او معايشته اياهم .

واعتقد ان الجزء الثالث من الثلاثية ، من ناحية الموضوع ، كان اكبر من نجيب محفوظ ، لان هذه الفترة كانت من احرج الفترات في تاريخ مصر ، فترة الفليان السياسي الذي سبق الثورة ، والكتابة عنها بصدق لا تتاتى الا من شاب متحمس عاش في صميم صميمها ، فعندئذ يعطينا صورة شخصية ولكنها صادقة ، او من فنان ضخم جدا ينظر اليها على بعدة فيقدم لنا صورة موضوعية ، نسيجها من حكمته ومن خبرته الفنية ، ونجيب في الاطراف الاخيرة من الثلاثية ، وقع بين هذا وذاك ، ولم يحصل لا هذا ولا ذاك .

اما عن مرحلة نجيب محفوظ الجديدة ، فكلام النقاد عنها سخافة في سخافة ، لان نجيب محفوظ يسير قدما نحو النضج الفني ، وهو ينتقل من انتصار الى انتصار ، بل لا اغالي ان قلت اني سعيد بهذا التحول فيه ، لانه في مرحلته الاخيرة تعلم ان الفن مائل وليس مباشرا ، وان للفن ذاتها بطانة ميتافيزيقية وليس مجرد معمار او تسجيل ومسح اجتماعي .

نجيب محفوظ في مرحلته الاخيرة يقترب جدا من المثل الاعلى للفن وهو انه صورة للانسان . ونقاده المعترضون على ادب المرحلة الاخيرة ، لا يعلمون ان ادب المرحلة الاخيرة هذا لا يقل في صلته الحميمة بالحياة والمجتمع عن ادب مرحلته الاولى . كل ما في الامر انه ربما تضمن احكاما لا يقرونها ، ومواقف لا يريدون الاعتراف بها .

س : امتاز نقاد مصر تقسيم الحركة الروائية تقسيما عموديا يبدأ بمرحلة نجيب محفوظ ، ثم مرحلة يوسف ادريس ، واخيرا مرحلة ما بعد يوسف ادريس .

هل هناك سمات لجيل ما بعد يوسف ادريس يمكن الحديث عنها ؟

ثم الا يعني هذا التقسيم العمودي ان الكاتب قد انتهى كتاب وهو لا يزال حيا . على اساس ان اي جيل روائي لا يبرز بسمات مختلفة الا اذا كانت هناك حاجة فنية تبرر وجوده ، لم يستطع الكتاب الموجودون انتيمابها والتعبير عنها ؟ ويكون ظهور يوسف ادريس قد عنى انتهاء نجيب محفوظ ، وظهور الجيل الجديد قد عنى انتهاء يوسف ادريس نفسه ؟

ج : انا لا اعرف ماذا تقصد بالتقسيم الافقي والعمودي . كل ما اعرفه ان نجيب محفوظ ينتمي الى جيل ومنهج وحساسية ، بينما يوسف ادريس ينتمي الى جيل اخر . ومنهج اخر ، وحساسية اخرى . ولا داعي بنا الى عقد المقارنات بين فلوبير مثلا ودستويفسكي . او بين جين اوستن وزولا ، هذا في واد وذاك في واد .

نجيب محفوظ صانع ماهر ، ومهندس بارع . ويوسف ادريس استاذ في وصف الامراض النفسية . كل يدين بلقة الفن .

اما رايي في مرحلة ما بعد يوسف ادريس فاعتبر ان هذا تعبيرا بذيئا ، لان الناس تعودت ان تقول ، ما بعد الطوفان وما قبل الطوفان ، ويوسف ادريس لم يتم بعد رسالته من ناحية ، ولم يبلغ بعد مرحلة النضج التام من ناحية اخرى . فهل استنفد يوسف ادريس اغراضه ؟ وحتى لو قلنا ان هذه هي نهاية يوسف ادريس ، فلا يصح تاريخ الادب به ، لانه لا يزال مرحلة على الطريق .

ان الرواية الان بحاجة الى نبي جديد (وارجو ان تعتبر هذا تعليقا على المحاولات الجزئية التي يقوم بها الادباء الشبان في هذه اللحظة) ليست بحاجة الى هواة ، ولا الى مواهب مالوفة . انها بحاجة الى نبي جديد ، انها بحاجة الى كاتب مجنون يعطيها دفعة جديدة .

س : انطلاقا من روايتك « العنقاء » الا تعتقد ان رفض العنف ، وهو المفهوم الاساسي في الرواية يتناقض مع فكرة الثورة ؟ ثم انك في الرواية حاكمت حسن مفتاح لانه قتل « سيد قنديل » وافرجت عن البدوات حين تأجلت الثورة . فمتى اي نوع من العنف انت ؟

ج : المشكلة التي طرحتها في العنقاء هي الى اي حد يجوز سفك الدماء ، حتى في سبيل الحق ، حتى لو افترضنا ان حسن مفتاح على حق ، وانه ليس شخصية مرفية او زعيما ميتوتا كما يقول لي انني اوحيت في الرواية بان جملته بعد ان يرتكب جريمة قتل سيد قنديل ، يتطور من رجل الى ذئب ، ويبدأ في رؤية كل شيء ملطخا بالدم الاحمر ، الى ان اصابه الانهيار الداخلي وشنق نفسه .

(انا آسف بعد هذا انك تستدرجني لان اقف موقف الناقد . الفروض بالعمل الفني ان يتحدث عن نفسه ، دون ان يحتاج الى تفسير) .

المشكلة بالنسبة لي ليست في : ابن الحقيقة في حرب فيتنام ـ لان الحقيقة معروفة لي ولك ـ ولكن هل تجوز مقاومة الشر بالشر ؟ فاذا لم تكن جاثزة فاي ضمان هناك لعدم سيطرة الشر في الوجود .. هذه هي المشكلة .

انني في هذه الرواية امهلت البشوات ولم ابرئهم او اطلق سراحهم . امهلتهم في انتظار البحث عن وسيلة اخرى غير طريق حسن مفتاح . وربما اقتربت شيئا ما من فهم شخصية حسن مفتاح اذا تذكرت ان سيد قنديل يرمز للبروليتاريا ، وان عملية التقمص التي تبدو اسطورية ، منقولة على المستوى الاجتماعي بين الزعيم وشعبه ، على اساس ان كل محاولة لاي زعيم من الزعماء ان يقول عن نفسه : انا الشعب ، انما يجري عملية تقمص ، وان هذا التقمص غير ممكن الا بقتل الشعب والدخول في جثته .

ربما كان الحل الثالث هو ثورة بلا دم . على الاقل هذا هو المفهوم الفلسفي للرواية وليس اعفاء البشوات .

يتساءل الانسان احيانا ، الى اي مدى يكون هذا الطريق ممكنا في جميع الظروف . فربما كانت هناك ظروف موضوعية تمكن منه في وقت ما او في ظرف ما ، وربما كانت هناك ظروف لا تمكن منه . انما من الناحية الفلسفية هذا ما اوصي به ، وهو الطريق الثالث ، لا طريق الثورة الدامية ، ولا طريق الاستسلام للشر ، ولكن طريق الثورة النظيفة .

في العدد القادم نقد لرواية العنقاء

بقلم : غسان كنفاني

Digitized by Birzeit University Library

الوجه الآخر

ملامح

« لقد تزودت بتوجيهات دولة الرئيس وارشاداته الحكيمة .. واسأل الله ان يوفقنا الى ما فيه الخير » ..

المزود (بفتح الواو) هو : سيادة عبد الخالق باشا حسونة ، الامين العام لجامعة الدول العربية ، التي ما تزال على قيد الحياة برغم كل شائعات السوء التي زعمت انها ماتت وشبعت موتا ..

والمزود (بالكسر) هو : صاحب الدولة الدكتور عبد الله اليافي ، رئيس الحكومة اللبنانية بمختلف وزاراتها ، خلافا للمهمات المفرضة التي تدعي انه مجرد باشكاتب اجيز له استعمال السيارة رقم ٢ لظروف استثنائية عارضة.

ودولته موجه ومرشدوحكيم كما لاحظت ولا بد ، مما ذكر حسونة باشا بالله ـ عز وجل ـ فساله توفيقا وخيرا .

لعلك بعد هذا التصريح الواضح والخطير (وقد ارفق بصورة للعناق الحار الذي تبادله القطبان الهائلان) تستطيع ان تفهم اسباب النجاح الذي حققته وتحققه ويمكن ان تحققه في المستقبل الجامعة العربية الناطره في خدمة القضايا العربية جميعها .

ان الفضل يعود ـ كما ترى ـ الى التوجيه والارشاد والحكمة ، تطلبها الجامعة فتالها مجانا وبسخاء من عبقرية السياسة في الوطن العربي امثال الدكتور صاحب الدولة رئيس الحكومة اللبنانية .. واستبشروا يا عرب :

لقد وجه البيك الباشا ، ولن تبقى بعد اليوم في الجو العربي الا سحب تمطر صفوه

ولقد ارشد البيك الباشا الى طريقة جمع العرب من حول هدف واحد ، يتحرون له كافة امكاناتهم ويحشدون له كل مجهوداتهم البناءة ..

ولقد صار الباشا بفضل البيك حكيما ، فلا خشية بعد اليوم من خطا او خطل او « دمة ناقصة » ..

ولسوف تستفيقون غدا فاذا فلسطين قد عادت ، والاسكندرون قد استعادت هويتها العربية ، وايران تقف مطاطئة راس شاهها وهي تناولنا ـ على طبق من فضه ـ عربستان السليب ، والانكليز قد رحلوا من الجنوب ، والامريكان قد امتنعوا عن « الزلالة » علينا ..

وهل بعد هذا كله خير اعظم وتوفيق اكمل ؟!

والحمد لله الذي منحنا الحكماء الذين لا يضنون علينا بارشاداتهم وتوجيهاتهم والحمد لله اكثر لانه منحنا القادة الذين لا يكبرون على الارشاد والتوجيه والحكمة ولو صاروا في مرتبة الامين العام لجامعة الدول العربية

« ط . س »

(بدون تعليق)

؟

عفا يعفو عفوا فهو معفى ..
عفا يعفو عفوا فهو عفيف ..
عفا يعفو عفوا فهو معافى ..
عفا يعفو عفوا ، فهو قد قصد القصر ليقتل سيده حنوا ..
عفا يعفو عفوا ، فهو قد خطف الضباط سهوا
عفا يعفو عفوا ، فهو قد قتل الجند لينهي الفوضى ويقيم صفوا ..
عفا يعفو عفوا ، فهو قد ارعب الشعب ليوقظه من الغفوه.
عفا يعفو عفوا ، فهو قد تآمر عفوا ..
عفا يعفو عفوا ، فهو مطلوب ليزيد الحلف الاسلامي قوة وبأسا ..
عفا يعفو عفوا ، فالامريكان والانكليز اعدوا له الدور والفتوى ..
عفا يعفو عفوا ، فمن عفا كان لله صنوا ..
عفا يعفو عفوا ، فمن عارض كان قاسيا ، متطرفا ، وعد كلامه لغوا ..
عفا يعفو عفوا .. احذر الضعيف اذا استقوى ..
عفا يعفو عفوا .. متى جاء الخريف صار الطقس حلوا.
عفا يعفو عفوا .. فهو عفيف معافى ومعفى ..
.. ولقد يقال لهم ، في غد : لا تؤاخذونا . نحن آسفون اسفا .
والكريم من عذر مفعا .. فعفوا ثم عفوا ثم عفوا !

وجوه واعتاب

● في الرياض : قال الراديو هنا ان المملكة العربية السعودية مع الجامعة العربية ، وستظل معها ، ولن تتخلى عنها ابدا ..

●● وفي بيروت : اعلنت مصادر منظمة التحرير الفلسطينية ان المملكة السعودية ما زالت ترفض دفع نصيبها في ميزانية القيادة العربية الموحدة ، « التي تتولى الانفاق على جيش التحرير الفلسطيني.

● بيروت : مر من هنا عائدا الى بلاده حبيب بو رقيبه الصغير (الابن) ، بعدما شارك باسم بلاده ووالده في افراح البلاط الشاهنشاهي الايراني بزفاف ابنة الاميرة اشرف (اخت الشاه) على قريب امبراطوري لها ..

●● وفي تل ابيب : اعلن مصدر شبه رسمي انه لا خطر من نشوء ازمة بترول في اسرائيل ، لان ايران قد تعهدت للرسميين الاسرائيليين بالاستمرار في تامين كل حاجة بلادهم من النفط . وقال المصدر نفسه ان الشاه وعد الاسرائيليين بتسليمهم ما يحتاجون من البترول باسعار خاصة جدا .

● بيروت : تولت احدى الصحف السعودية الصادرة في بيروت اعادة كشف الاعجاز التركية جميعها ، لمناسبة زيارة الملك فيصل الغريبة لبلاد آل عثمان .. وقالت الصحيفة ، في جملة ما قالته ، ان جمال باشا السفاح كان قائدا عظيما لكن ظروف الحرب هي المسؤولة عن بعض اخطائه كشنق عشرات المناضلين والوطنيين في لبنان وسورية .

●● وفي المغرب : يعيش المغاربة في حالة قلق مثيرة خشية تجدد كارثة اغادير ... فهم يرون ان الزيارة الملكية السعودية لتركيا قد اصابت مناطق بركانية هادئة منذ عشرات السنين ، وكل ذلك قبل ان تتم فعلا .. مما اضطر الديوان الملكي في البلاط السعودي الى اصدار بيان ينفي فيه وجود اية علاقة بين الزيارة الملكية والهزات الارضية ..

● باريس : ما زال ملك الاردن مستمرا في اجازته الاستجمامية التي بداها قبل اكثر من شهر بزيارة للنمسا ، ومن هناك مرج على الريفييرا الفرنسية ، ثم قصد المغرب حيث نزلج على الماء مع الملك الحسن الثاني ، وعاد الى الريفييرا ومن ثم الى باريس حيث يعيش سائحا في عاصمة الجمال .

●● وفي دمشق : يتوقع المؤولون قيام اسرائيل بعدوان كبير في اية لحظة ، وقد اعلن رئيس اركان الجيش السوري ان بلاده اعدت العدة لحرب شاملة ، واكد مجددا انها ستنقل المعركة من الحدود الى قلب اسرائيل ..

● عمان : ناشدت بعض الاوساط ذات العلاقة بحزب التحرير الاسلامي ومنظمة الاخوان المسلمين الرئيس جمال عبد الناصر تخفيف احكام الاعدام التي صدرت بحق سبعة من رؤساء التنظيم الاخواني الارهابي الذي كان قد اعد خطة لاغتيال الرئيس وكبار معاونيه ونسف المرافق الاساسية في البلاد .

●● وفي عمان ايضا : اصدرت احدى المحاكم هنا احكاما بالسجن على ثلاثة شبان جدد انهموا انهم اعضاء في الحزب الشيوعي .. وقد ضاقت السجون الاردنية بالحشود الهائلة من المعتقلين الذين « يشك » انهم ربما كانوا اعضاء في حركة القوميين العرب ، او في حزب البعث ، او في الحزب الشيوعي الاردني ، او من اعداء العهد الهاشمي القائم ..

سيماؤهم في اقوالهم

□ « لكي يكون العالم امنا ينبغي على اصدقائنا ان يثقوا بمعاهداتنا ، وعلى اعدائنا ان يحترموا تصميمنا .. ان لدينا وسائل التدمير اللامتناهي ، ولكن لسنا نسيطر وحدنا على سلطة احلال السلام .

ل. ب. جونسون

من خطاب القاه في جزيرة كامبو بيلو الكندية »

□ « ان الولايات المتحدة الامريكية ستفيد ، دون شك ، في حربها الجوية فوق فيتنام اذا حصلت على المزيد من المعلومات عن طائرة « الميغ ٢١ » التي هرب بها طيارها العراقي الى اسرائيل ..

السفير الامريكي في تل ابيب

□ « انا شخصيا احبذ العفو عن الفومين السودين .. بالرغم من ان المحاولة التي قاموا بها كانت حركة طائشة ومجرمة ، كادت تجر البلاد الى الخراب .

بيار الجميل

وزير الداخلية في حكومة اليافي الحالية »

□ « ان البقاء في فيتنام الجنوبية تجارة رائجة ومنظمة تنظيما حسنا ، لها مكاتب للرئاسة ومكاتب فرعية ، وسيارات خاصة تنقل طالبي المتعة الى زهرات يانعة حية .. ولا شك ان هذه المشكلة هي احدى ثمار الحرب .

ثران .. نغوك ليانغ

وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة سايغون التي نصبها الامريكان »

□ « لم تكن الرواتب سبب اضراب موظفي المصارف الاخير ، بدليل ان راتب غيربال خوري ، رئيس نقابة موظفي المصارف ، يتجاوز مبلغ ٣٥٠٠ ليرة شهريا .. ولا اقبض انا مثل هذا المبلغ .

عبد الله اليافي

رئيس الحكومة اللبنانية منذ نيسان الماضي »

□ « لقد زادت ديون اسرائيل من العملة الصعبة خلال سنتين ٢٤٠ مليون دولار ، وبذلك وصل العجز الى مليار و ٢٢٥ مليون دولار .

وزير مالية اسرائيل

Digitized by Birzeit University Library